تأثير جائحة كوفيد-١٩ على أولويات الإنفاق داخل الأسرة المصرية "دراسة ميدانية بمدينة القاهرة الكبري"(*)

د. أميرة عبد العظيم فضل
مدرس بقسم علم الاجتماع
كلية الآداب – جامعة القاهرة

الملخص:

تسعى الدراسة إلى رصد تأثير المخاطر والتحديات الاقتصادية التى فرضتها جائحة كوفيد-١٩ على تغيير أولويات الإنفاق داخل الأسرة المصرية. والتعرف على دور التباينات بين الطبقات الاجتماعية فى إعادة ترتيب أولويات الإنفاق داخل الأسرة المصرية خلال جائحة كوفيد – ١٩.واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن، وعلى طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، وطريقة دراسة الحالة كطرق عامة للدراسة، وتم استخدام ادوات (استمارة استبيان، دليل المقابلة، دليل الملاحظة) وتطبيقها على عينة عمدية بلغ عددها (٣٠٠) مفردة من أرباب الأسر بمدينة القاهرة الكبري.

توصلت الدراسة إلى: عدد من النتائج من أهمها لعبت المخاطر والتحديات الاقتصادية المرتبطة بجائحة كوفيد-١٩دورا كبيرا فى تغيير أولويات الإنفاق لدى شرائح المجتمع الثلاثة، انخفض الإنفاق الاستهلاكى، وأصبح الانفاق فى ضوء الأولويات من استهلاك السلع الضرورية فقط، اختلفت أولويات إنفاق المستهلكين قبل جائحة كوفيد-١٩، وبعد الجائحة، وخلال فترة التعايش مع الجائحة، انخفاض الإنفاق خلال الجائحة سلوك ظرفي يزول بزوال أسبابه المتمثلة فى: انخفاض الدخل، وجود الفيرس، ارتفاع الأسعار، انخفاض فرص العمل، الاصابة بفيرس كورونا. تقترح الدراسة: ضرورة تنوع مصادر الدخل، والاتجاه للعمل فى القطاع الخاص، والاستثمار فى المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مع أهمية الاستدامة فى اقتصاد الفرد والأسرة نحو الادخار ومن ثم الاستثمار.

الكلمات الدالة: أولويات الانفاق، الأسرة، جائحة كوفيد-١٩

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٢) العدد (٧) أكتوبر ٢٠٢٢.**

Abstract The Impact of The Covid-19 Pandemic on Spending Priorities within the Egyptian Family: Field Study in The City of Greater Cairo

The study seeks to monitor the impact of the economic risks and challenges imposed by the COVID-19 pandemic on the changing spending priorities Within the Egyptian family. The study also attempts to identify the role of disparities between social classes in reordering spending priorities within the Egyptian family during the COVID-19 pandemic. **The Study is based** on the descriptive method, the comparative approach, the sample social survey method, and the way to approach the case as general methods for study. The tools used to approach this case study, namely, the questionnaire form, interview guide and observation guide were applied on a sample of 300 breadwinners living in the capital city of Egypt, Cairo.

The Study Found: the economic risks and challenges associated with the Covied-19 pandemic played a crucial role in changing the spending priorities of the three segments of society, consumer spending decreased. Spending priorities before the COVID-19 pandemic and after the pandemic, during the period of coexistence with the pandemic, low spending during the pandemic is a Situational behavior that Goes away With the causes, represented by: low income, presence of the fatal virus, high prices, low working hours, infections with the COVID-19. **The Study Suggests**: the need to diversify sources of income, the need to take up employment in the private sector, and investment in small and medium-sized enterprises as well as the importance of sustaining the individual and family economy towards saving, and then investment.

Keywords: Spending Priorities. Family. COVID-19 Pandemic.

أولا: مقدمة الدراسة وإشكالياتها

أحدث انتشار فيرس كورونا المستجد "كوفيد-١٩" خلال الفترة الممتدة من بداية الإعلان عنه فى ديسمبر ٢٠١٩ م حالة من الهلع العالمى، فقد صنفت منظمة الصحة العالمية حالة انتشار هذا الفيرس بأنه جائحة؛ أى أنه خرج عن السيطرة، وهو الأمر الذى ربطته المنظمات الدولية المعنية بصحة

الإنسان بالتزايد الرهيب فى معدلات الإصابات والوفيات حول العالم.(Deng,2020:1)

كان لوباء Covid-19 تأثير كبير على الاقتصاد المحلى، حيث يعد إنفاق الأسر مكونا كبيرا، حيث يمثل الإنفاق الاستهلاكى نصف الدخل القومى، انخفض الإنفاق الاستهلاكى فى الربعين الثانى والثالث من عام ٢٠٢٠ بنسبة ١٣.٥% مقارنة بالعام السابق. تشهد البيانات اليومية انخفاضا متوسطا فى الإنفاق بنسبة ٣.٣%فى أكتوبر ونوفمبر، مقارنة بالأشهر نفسها فى عام ٢٠١٩ (Stephen Byrne,Andrew Hopkins,Tara Mclndoe-Calder, 2020: 3)

فرضت جائحة كورونا أنماطا استهلاكية جديدة قادت الناس إلى ترشيد الإنفاق، خصوصا على السلع الكمالية وغير الضرورية، وكشفت كورونا الكثير من العادات الاستهلاكية، وغيرت أنماطا من التسوق، وضبطت الاستهلاك التفاخري القائم على قرارات غير مدروسة، ما يؤثر سلبا فى الادخار، مما أدى إلى التأثير فى أساليب التسوق وترتيب أولويات الإنفاق، حيث تراجع الإنفاق على السفر والفندقة، وعلى السلع غير الضرورية، مثل مستحضرات التجميل والعطور والألبسة، وفى المقابل تزايدت معدلات الإنفاق على المنظفات والمعقمات الصحية، والسلع الاستهلاكية اليومية.(فاطمة الشامسي، ٢٠٢١: ٣)

أشار" Akrur Barua" أنه فى عام ٢٠١٩ قبل عام من تغيير Covid-19 لعالمنا أنفق المستهلكون فى الولايات المتحدة ما يقرب من ١٠ تريليون دولار أمريكى على مجموعة كبيرة من الخدمات. بعد ذلك فى عام ٢٠٢٠ خلال مواجهة جائحة كورونا عانى الإنفاق الاستهلاكى وتغيرت أنماط الإنفاق فجأة. حيث انخفضت نفقات الاستهلاك الشخصى على خدمات الترفيه بنسبة ٣١.٨% العام الماضى، بينما انخفض الإنفاق على خدمات الطعام والإقامة بنسبة ٢١.٨%، تجنب الناس أيضا السفر الجماعى مثل النقل العام

وسيارات الأجرة والطائرات. حيث إنخفض إجمالى عدد الركاب فى وسائل النقل العام بنسبة ٥٠% فى الأرباع الثلاثة الأولى من عام ٢٠٢٠ مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، ونما الإنفاق على الأطعمة والمشروبات بنسبة ٦.٩% مقارنة بالعام السابق البالغ ١.٧%. لم يتسبب الوباء فى جعل الناس يخزنوا البقالة فحسب، ولكن إنخفاض الذهاب إلى المطاعم تعنى المزيد من الطهى فى المنزل.وأشارت أحدث توقعات ديلويت الاقتصادية للولايات المتحدة أنه من المرجح أن ترتفع نفقات الاستهلاك الشخصي بنسبة ٧.٦% فى عام ٢٠٢١ وبنسبة ٣.٩% فى عام ٢٠٢٢، وهو تغيير حاد عن انخفاض الانفاق بنسبة ٣.٩% العام الماضي.(Akurur Barua.2021:1-16)

أصدر الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء دراسة عن آثر فيروس كورونا على نمط استهلاك الأسرة المصرية لكافة السلع (الغذائية – غير الغذائية) أشارت نتائجه إلى إنخفاض فى أنماط استهلاك الأفراد لبعض السلع الغذائية حيث انخفضت نسبة الاستهلاك من اللحوم والطيور والأسماك والفاكهة بنسب (٢٥.٧%)، (٢٢.٨%)، (١٧.٥%)، (١٤.٥%) على التوالى. كما انخفض استهلاك بعض السلع غير الغذائية مثل الملابس ومصاريف المدارس والدروس الخصوصية بالإضافة إلى مصاريف النقل والمواصلات انخفضت بنسبة (٢٧.٢%)، (٣٠.٨%)، (٢٣.٥%)، (٣٣.٣%) على التوالى. وأن هناك تحسنا كبيرا فى أنماط استهلاك الأسر لبعض السلع الغذائية مثل الأرز بنسبة (٧%) وزيت الطعام بنسبة (٨.٣%)، البقوليات بنسبة (٦.١%)، كما ارتفع استهلاك الأسر من الأدوات الطبية الأخري (قفازات – كمامات) بنسبة (٤٦.٥%)، المنظفات والمطهرات بنسبة (٦٧%) وفواتير الإنترنت بنسبة (٥.٦%).(الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء،٢٠٢٠: ١٤-١٦)

بناء على ذلك فقد خلقت أزمة جائحة كوفيد-١٩، وتبعيتها الاقتصادية – نتيجة توقف الأنشطة الإنتاجية والتجارية، وغلق الحدود الدولية أمام حركة

التجارة والأشخاص – نمطا استهلاكيا جديدا بين الأسر المصرية لم تكن متوقعة بسبب التخوف من انتقال العدوى وندرة السلع، فقد غيرت جائحة كوفيد–١٩ فى كثير من سلوكيات الإنتاجية والاستهلاكية والتوجه الاقتصادى.

تبرز أهمية الدراسة الراهنة من ضرورة مشاركة كل التخصصات العلمية فى دراسة تلك الجائحة التى يمر بها المجتمع العالمى، ومن ثم فهى تركز على البعد السوسيولوجى لجائحة كوفيد –١٩، من خلال التحليل الاجتماعى لأولويات الإنفاق داخل الأسرة المصرية خلال ثلاث فترات زمنية مختلفة هى:

١- (٢٠١٩ –٢٠٢٠) قبل جائحة كوفيد–١٩
٢- (٢٠٢٠–٢٠٢١) خلال الجائحة.
٣- (٢٠٢١–٢٠٢٢) مرحلة التعايش مع الجائحة.

ثانيا: أهمية الدراسة:

١–الأهمية العلمية:

- تحليل التراث النظري والدراسات السابقة للوقوف على مدى كفاءة الدراسة السوسيولوجية والتحليل الاجتماعى، فى الوقوف على حجم التغيرات فى الإنفاق قبل جائحة كوفيد–١٩، وبعد الجائحة، وخلال فترة التعايش مع الجائحة.
- تساعد دراسة أولويات الإنفاق داخل الأسرة خلال جائحة كوفيد –١٩ على توافر البيانات العلمية التى تشكل أساسا لتنفيذ برامج تتعلق بزيادة وعى أعضاء الأسرة فى المجتمع المصري بمشكلات الإنفاق والوقاية منها خلال فترات الأوبئة التى تمر بها البلاد.
- تسليط الضوء على دور الأسرة المصرية فى ترشيد الاستهلاك، وتحديد الأولويات فى الإنفاق خلال فترات الأوبئة والأزمات.

٢- الأهمية المجتمعية:

- تتمثل فى تفعيل دور العلوم الإنسانية فى الرصد والتحليل العلمى لقضايا ومشكلات المجتمع، الوصول إلى استراتيجية مستقبلية تتضمن العمل على الحد من الآثار السلبية المترتبة على الأوبئة والأزمات، ومساعدة الأسر فى حل مشكلات الإنفاق خلال جائحة كوفيد-١٩.
- يساعد الوقوف على أولويات أوجه الإنفاق الاستهلاكى على تقوية قدرة الدولة على الوفاء باحتياجات الأسرة المصرية فى ظل الظروف الراهنة، وكذا تحديد الأولويات التى يجب الوفاء بها.

ثالثا: الأهداف:

١- رصد تأثير المخاطر والتحديات الاقتصادية التى فرضتها جائحة كوفيد-١٩ على تغيير أولويات الإنفاق داخل الأسرة المصرية وذلك خلال الجائحة وخلال مرحلة التعايش مع الجائحة.

٢- التعرف على دور التباينات بين الطبقات الاجتماعية فى إعادة ترتيب أولويات الإنفاق داخل الأسرة المصرية خلال جائحة كوفيد-١٩؟

٣- رصد تأثير القيود الصارمة التى فرضتها الدولة للحد من انتشار الجائحة على تغيير أنماط الإنفاق خلال الجائحة.

٤- رصد العلاقة بين تحديد أولويات الإنفاق وبين زيادة الادخار الوقائي خلال جائحة كوفيد-١٩.

رابعا: تساؤلات الدراسة:

١- هل هناك علاقة بين المخاطر والتحديات الاقتصادية التى فرضتها جائحة كوفيد-١٩، وبين تغيير أولويات الإنفاق داخل الأسرة المصرية فى ضوء الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة؟

٢- هل هناك اختلاف فى أولويات إنفاق المستهلكين قبل جائحة كوفيد-١٩ وخلال الجائحة وخلال مرحلة التعايش مع الجائحة فى ضوء الوضع الطبقي؟

٣- هل هناك علاقة بين أنماط الإنفاق الاستهلاكى خلال الجائحة، وبين التباينات بين الطبقات الاجتماعية فى ضوء مؤشر الدخل؟

٤- هل ترتبط انماط الإنفاق الاستهلاكى بحجم القيود الصارمة التى تفرضها الدولة للحد من انتشار الجائحة؟

٥- هل هناك علاقة بين تحديد أولويات الإنفاق، وبين زيادة الادخار الوقائي خلال جائحة كوفيد-١٩؟

٦- هل انخفاض الانفاق خلال جائحة كوفيد-١٩ هو سلوك ظرفي يزول بزوال أسبابه؟

٧- هل الإنفاق على الصحة من حيث شراء الفيتامينات وتناول الأطعمة المتعلقة بتقوية الجهاز المناعى نمط من الإنفاق مرتبط بالجائحة وزائل بزوالها؟

خامسا: مفاهيم الدراسة:

١-جائحة كوفيد-١٩:

اعتمدت منظمة الصحة العالمية رسميا تسمية الفيرس كوفيد -١٩ وأعلنته كجائحة عالمية نظرا لخطورته، وسرعة انتشاره فلا تخلو منطقة على مستوى العالم من التأثير المباشر له. (WHO,2020)

انتشرت تلك الجائحة الفيروسية فى العالم مع بداية ٢٠٢٠عام م، والناتجة عن الإصابة بفيروس كورونا المستجد "كوفيد -١٩"، وهو أحد الفيروسات التاجية المعدية، التى تسبب إلتهاب حاد بالجهاز التنفسي، وبعض الأعراض الأخري كالحمى، السعال، آلام شديدة بالعضلات، إلتهاب الحلق، وتعب وإجهاد، ويسبب وفيات بنسبة أكثر من ٢%، وتعرف من قبل منظمة الصحة العالمية بأنها " سلالة واسعة من الفيروسات التى قد تسبب المرض

للحيوان والإنسان، ومن المعروف أن عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد خطورة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس).(فريري رشدى، ٢٠٢٠: ٤٨)

٢-الإنفاق:

هو قيمة ما ينفقه جميع أفراد الأسرة خلال فترة الإسناد الزمنى مقابل الحصول على السلع، والخدمات (الاستهلاكية وغير الاستهلاكية)، سواء كان هذا الانفاق يتعلق بالأسرة مثل: الإنفاق على الطعام، أو السكن، أو الكهرباء، أو اقتناء السلع المعمرة، أو يتعلق بإنفاق أفرادها كالإنفاق على الملابس، أو الأدوات الشخصية، ونحو ذلك.(مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، ٢٠١٣: ١٤)

٣-الأسرة

يعرف كل من "Burgess و Lacke" الأسرة بأنها " جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج، أو الدم، أو التبنى، ويعيشون معيشة واحدة، ويتفاعلون كل مع الآخر فى حدود أدوار الزوج والزوجة، الأم والأب، الأخ والأخت، ويشكلون ثقافة مختلفة.(غيث، ٢٠٠٦: ١٥٨).

يعرف "Joan Ferrante" الأسرة بأنها المؤسسة الاجتماعية التى تربط بين الناس معا عن طريق الدم، أو الزواج، أو القانون، أو المعايير الاجتماعية.(Ferrante,2011:378)

يشير "الغزوى وزملاؤه " إلى تعريف "Ogburn" و"Nimkoff" للأسرة بأنها: منظمة اجتماعية تتمتع بخاصية الثبات النسبي، وتتكون وحداتها من الزوج والزوجة والأطفال، وقد تكون الأسرة بدون أطفال، ويضاف إلى ذلك وجود نوع من العلاقات والروابط القوية والمتماسكة ترتكز على روابط الدم والمصاهرة والمصير المشترك، ويعرف "Maciver" الأسرة بأنها " وحدة

بنائية تتشكل من رجل وإمرأة تصل بينهما علاقات معنوية متماسكة مع الأطفال والأقارب، فى حين أن وجودها يكون مستندا على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذى يتناسب مع تطلعات وأمال أفرادها. (فهمى سليم الغزوى وآخرون، ٢٠٠٠: ٢١٣)

سادسا: الإطار النظري:

١- نظرية مجتمع المخاطر:

تتأسس نظرية مجتمع المخاطر، كما فهمت من كتابات "أورليش بك وجيدنز" على فرضية الترابط الوثيق بين نمو الرأسمالية (بما فيها من تقدم تكنولوجى، وتحديث دائم لآليات الإنتاج يأخذ فى اعتباره النتائج المقصودة فقط ويتغاضي عن النتائج غير المقصودة) ونمو المخاطر فى مجالات الحياة المختلفة بدءا من المجال البيئى وانتهاءً بالمجال الاجتماعى. ويصور الخطر فى هذه النظرية كأنه محايد للمجتمع المعولم، ويظهر هنا وهناك على وجه غير متوقع. ويعد هذا ظرفا عاما تدخل فيه المجتمعات بطرق متفاوتة، ويدفع الأفراد إلى قدر كبير من الحذر، ومن الانغماس فى الهموم الفردية، ومحاولة تحقيق أقصى درجة من الحيطة فى الطعام والعلاقة مع البيئة واختيار أسلوب الحياة المناسب، وهى أمور يتوقع أن يختلف فيها الأفراد، وفقا لدرجة إدراكهم للخطر ودرجة توقعه.(أحمد زايد، ٢٠٢١: ٣٩)

يعتقد عالم الاجتماع الألمانى "أورليش بك"، الذى كتب كثيرا عن المخاطر والعولمة، أن هذه الأخطار جميعها قد أسهمت فى إقامة ما يسميه " مجتمع المخاطرة العالمى ". إن التغير التقانى فى تقدمه المتسارع يجلب معه أنواعا جديدة من المخاطر التى ينبغى على الإنسان أن يواجهها أو يتكيف معها. ولا يقتصر مجتمع المخاطر فى رأيه على الجانبين البيئى والصحى فحسب، بل يشتمل كذلك على سلسلة من التغيرات المترابطة المتداخلة فى حياتنا الاجتماعية المعاصرة. ومن جملة هذه التغيرات؛ التقلب فى أنماط

العمالة والاستخدام، تزايد الإحساس بإنعدام الأمن الوظيفى، وانحصار آثر العادات والتقاليد على الهوية الشخصية. ولأن مستقبل الأفراد الشخصي لم يعد مستقرا وثابتا نسبيا كما كان فى المجتمعات التقليدية، فإن القرارات مهما كان نوعها واتجاهها، أصبحت الآن تنطوى على واحد أو أكثر من عناصر المخاطرة بالنسبة إلى الأفراد. (انتونى غدنز،١٤٣:٢٠٠٥)

وتميل المخاطر فى عالم اليوم إلى أن تكون مخاطر معولمة، لا يقتصر تفسيرها على مكان دون آخر، مثل مخاطر المرض، والجريمة المعولمة، والإرهاب، مع ما يترتب على ذلك من عولمة القلق والخوف واللايقين، وهو ظرف يعمل على نقل المخاطر من الطبيعة إلى الاجتماع، حيث تتحلل الروابط القومية، والاجتماعية والعلاقات مع الآخر، وعلاقات الثقة بمستوياتها المختلفة.(المرجع السابق:٤١)

لقد اكتسبت نظرية المخاطرة الكثير من الشعبية بين أوساط الباحثين والعلماء المهتمين بدراسة الأوبئة فى المجتمع المعاصر.(Rhodes,1997:209)

غالبا ما يُفهم الخطر على أنه أحد أهم ملامح المجتمع المعاصر، فالمخاطر المعاصرة لا تعرف الحدود الجغرافية أو الحواجز بين الطبقات الاجتماعية، على الرغم من أن الطبقات الأكثر فقرا أكثر عرضة للخطر، وقد يكون لها أيضا عواقب على أجيال المستقبل، وأكد بيك أن هذه المخاطر ليست كذلك ببساطة نتيجة الأخطاء والافتراضات، وبالتالى لا يمكن اختزالها كآثار جانبية غير مرغوب فيها، ولكنها متأصلة فى تعقيدات النشاط البشري الحديث.(Federici,2020:165)

يشير مفهوم الخطر إلى صور من التهديد أو الخلل الذى سببته أوضاع اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية داخل مجتمع ما، وتتدرج صور الخلل من المخاطر الفردية البسيطة إلى المخاطر المجتمعية الكبري، فالخطر الذى يسببه أفعال البشر كالإسراف فى الاستخدام غير الصحيح للأرض يشكل

خطرا على البيئة والأحياء المائية، والخطر الذى تسببه الكوارث الطبيعية كالفيضانات والزلازل، ويضاف لها الأمراض والأوبئة وغيرها. تنوه المخاطر إلى احتمال أن يتعرض الإنسان للضرر أو الشر إذا تطرق للخطر، فالاقتراب من الكهرباء المكشوفة الذى يمثل مصدرا للخطر هو مخاطرة، والعيش فى الأماكن الملوثة بأفعال البشر هو مخاطرة، والسكن بالقرب من مصادر الفيضانات والبراكين مخاطرة، وتحدد المخاطرة فى ضوء تحديد الخطر وحجمه ونطاق تأثيره.(أحمد زايد وآخرون، ٢٠١٣: ١٠)

تهتم نظرية مجتمع المخاطر بوصف وانتاج وإدارة المخاطر فى المجتمع الحديث ومع تعرض المجتمع الإنسانى للخطر على الدوام، إلا أن المجتمع الدولى معرض لنمط من الخطر نتيجة لعمليات التحديث ذاتها والتى أثرت فى البناء الاقتصادى والاجتماعى.(أورليش بيك،٢٠٠٩: ٦٨)

لا ينشأ مجتمع المخاطر من الواقع فقط إن الحياة اليومية أصبحت بشكل عام أكثر خطورة، فاليوم أصبحت المخاطر الاجتماعية جزءا من الحياة اليومية، حيث يتم تحويل اهتمامات الناس من الكوارث الطبيعية إلى المخاطر الناتجة عن الأنشطة البشرية، وهى غالبا ما تكون عالمية وواسعة الانتشار نظرا لتلاشى حدود المخاطر التى لا يمكن السيطرة عليها، وفى هذا السياق نجد فيرس كورنا وهو مرض وبائي يمثل خطورة كبيرة لتلاشى حدوده، حيث لا يمكن السيطرة عليه بشكل ملحوظ فى جميع البلدان النامية إلى البلدان المتقدمة.(Fardin Mansour,Fatemeh Sefidgarbaei,2021:36-37)

ويعد تفشي Covid-19 فى العالم حالة استثنائية، فالخطر الذى يشكله احتمال الإصابة بالفيروس يجعل الفرد يفكر فى فكرة الخطر، فى عالم متزايد الغموض، مترامى الأطراف لا تفصل بينه الحدود، هناك نفاذية للحدود، وقد ناقش Tim Rhodes نظرية المخاطرة فى أوقات الأوبئة Risk theory in epidemic"، حيث أوضح أن تقدير ما هو السلوك الخطر، وما هى المخاطر

التى تساعد فى تطوير التدخلات لتقليل الأضرار، ورأى أن بعض الأفراد يستمرون فى ممارسة سلوكيات يعرفون أنها تحمل خطر الإصابة بالأمراض الفيروسية؛ لأنها ضرب من ضروب التعود الاجتماعى، وتفشي الخطر يؤدى إلى مجتمع ضعيف، حيث تشعر جميع الفئات فى المجتمعات المحلية بأنها معرضة للخطر.(Rhodes,1997:208-227)

مما سبق يمكن تفسير وتحليل أولويات الإنفاق عند الأسر المصرية خلال جائحة كوفيد-١٩ من خلال نظرية المخاطرة التى تعطى أهمية للجوانب الاجتماعية فى التأثير على قرارات الفرد المرتبطة بممارسة سلوكيات تتعلق بإعادة ترتيب أولويات الإنفاق فى ظل وجود الجائحة، فى ضوء تأكيد أهمية البناء الاجتماعى الذى يعيش فيه الفرد فى التأثير على قراراته قى الإنفاق.

٢- نظريات الدخل:

يمكن دراسة العلاقة بين دخل الأسرة وبين إنفاقها من خلال نظريات الدخل؛حيث قسم الاقتصاديون العوامل التى تؤثر على حجم الإنفاق والاستهلاك فى ضوء نظريات الدخل على النحو التالى:

أ- نظرية الدخل المطلق:

نظرية الدخل المطلق لكينز تفترض أن الاستهلاك الخاص فى الفترة الحالية يتوقف على الدخل المتاح فى الفترة الحالية. وأن الزيادة فى الدخل المتاح تؤدى إلى زيادة الاستهلاك الخاص – ولكن بمعدل أقل من معدل الزيادة فى الدخل. وهذا المعدل يمثل الميل الحدى للاستهلاك. وافترض كينز أن الميل الحدى للاستهلاك مقدار موجب وأقل من الواحد. كما افترض "كينز" أن مقدار الميل الحدى للاستهلاك أقل من الميل المتوسط للاستهلاك. وكذلك افترض أن الميل المتوسط للاستهلاك يقل مع زيادة الدخل. (Apere,2014:54).

قام الاقتصادى "كوزنتش" بإجراء دراسة حول تقديرات الدخل القومى والانفاق الاستهلاكى، وتم تقدير دالة الاستهلاك بالاستناد إلى فرضية الدخل المطلق والتى تنص على أن الدخل هو الذى يحدد الاستهلاك أى أن هناك علاقة طردية بين الدخل والاستهلاك تتوضح فى انتقال دالة الاستهلاك فى الأجل القصير.(مها خالد شهاب، ٢٠١٤: ١٤٥)

فى ضوء ذلك تؤدى جائحة كورونا إلى انخفاض الدخل المتاح ومن ثم انخفاض الانفاق الاستهلاكى وانخفاض الطلب الكلي، وإعادة ترتيب أولويات الانفاق.

ب-نظرية الدخل النسبي:

افترض الاقتصادى "جيمس.س. دوسنبري " أن سلوك المستهلك يتأثر بالبيئة المحيطة به فهو يحاول محاكاة استهلاك المحيطين به وتقليدهم فى طريقة استهلاكهم حتى لو كان متوسط دخله أقل من دخلهم، وبذلك فقد أدخل عاملا جديدا لتفسير العلاقة بين الاستهلاك والدخل تبين أن المستهلك لا يعتمد فقط على مستوى الدخل الجاري، وانما يعتمد على الدخل الذى يحصل عليه فى الماضى، فالمستهلك ذو الدخل المرتفع سوف يبقي على نفس مستوى الاستهلاك حتى لو انخفض دخله وهو يحاول تعويض ذلك النقص فى الدخل من المدخرات.(المرجع السابق: ١٤٦)

ج- نظرية الدخل الدائم:

تنسب نظرية الدخل الدائم إلى "ميلتون فريدمان "، حيث رفض "فريدمان "فكرة الدخل الجاري كمحدد أساسي للإنفاق الاستهلاكى الخاص – كما هو عند "كينز " – وافترض أن الانفاق الاستهلاكى الخاص لا يستجيب لكل تغير فى الدخل ولكن الانفاق الاستهلاكى الخاص يستجيب فقط للتغير الدائم فى الدخل (الدخل الدائم). قسم "فريدمان" الدخل إلى نوعين هما الدخل الدائم والدخل المؤقت، وأن النسبة بين الاستهلاك والدخل الدائم تعتمد قيمتها على أسعار الفائدة والتركيب العمري للسكان وهو نسبة ثابتة حسب ما يعتقد

"فريدمان "، وبقسم الاستهلاك الفعلي إلى استهلاك دائم واستهلاك مؤقت، والاستهلاك الدائم يتحدد بالدخل الدائم وليس بالدخل المؤقت باعتباره غير مستقر. (Fernandez,corugedo,2004.: 35)

٣- **نظرية ثقافة الاستهلاك:**

يشير مفهوم الاستهلاك إلى استخدام الإنسان للسلع، والخدمات، والممارسات المختلفة على اختلاف أنواعها، وأشكالها ووظائفها، وأهدافها بغض النظر عن شيوعها أو ندرتها.(منى السيد حافظ عبدالرحمن، ٢٠١٢: ٣٢١)

واتجه التحليل الوظيفي لظاهرة الاستهلاك فى تفسيره إلى وحدة الإنتاج والاستهلاك بإعتبار أن الإنتاج هو الذى يؤدى إلى الاستهلاك، ولم يركز على التطور فى مجال وسائل الإنتاج والانتقال عبر المراحل فحسب، وهذا ما أكده "آدم سميث " فى تفسيره " أن الاستهلاك هو الهدف الوحيد للإنتاج، وأن رغبة المنتجين يجب أن تكون بالضرورة فى خدمة المستهلك".أكد " ماكس فيبر " على أن القيم والأفكار تؤثر بشكل أساسي فى تشكيل الإنتاج والاستهلاك والسلوك الاقتصادى المترتب عليهما، لما للأفكار والمعتقدات دور فعال فى تاريخ البشرية الاقتصادى وتطوره، ويري فيبر أن عالم القيم تخلقه الظروف الاجتماعية التاريخية، لأنه يري أن القيم إختيارات فردية حرة مشروطة بشروط اجتماعية تاريخية، تحددها أفكار الجماعات الاجتماعية، وتصوراتها المتباينة.(ماكس فيبر،١٦-١٩)

أما "اميل دوركايم " فقد أكد على أن القيم الاجتماعية مثل: قيم الإنتاج والاستهلاك محددة بوجود الناس وعلاقاتهم الاجتماعية، كما أنها مكونة للضمير الجمعى، فهى تحتل مكانة بارزة من حيث أدوارها ووظائفها فى المجتمع، وتؤثر فى غيرها من القيم وتوجهها، فالمجتمع فى إجماله ظاهرة أخلاقية معيارية قيمية، والإنسان بطبيعته أخلاقى، لأنه يعيش فى مجتمع تتغير قيمه، وهو تغير يرتبط بعناصر مادية لها تجسيد خارجى عن الأفراد،

مثل: تقسيم العمل والاستهلاك والجريمة والانتحار.(أحمد زايد، ١٩٩٤: ٨١-٩٨)

ومن العوامل المحددة للاستهلاك: هى العوامل التى تؤثر على حجم الاستهلاك واتجاهه، ومن الجدير بالذكر أن كثيرا من هذه العوامل هى عوامل متداخلة ويمكن تقسيمها إلى:

١- العوامل الاقتصادية:

من أهمها دخل الفرد القابل للتصرف، نمط توزيع الدخل بين الفئات الاجتماعية، أسعار السلع والخدمات، هيكل ومصادر السلع المعروضة فى الأسواق، سعر الفائدة، مستوى البطالة.

٢- العوامل الاجتماعية:

من أهمها القيم السائدة والعادات والتقاليد سواء على أساس دينى أو ثقافى ويدخل ضمنها آثر التقليد والمحاكاة، وتتضمن العوامل الاجتماعية عدد أفراد الأسرة حيث يقل نصيب الفرد من الاستهلاك كلما زاد عدد أفراد الأسرة، وكذلك التركيب المهنى والعمري وتوزيع السكان على الريف والحضر.

٣- العوامل السياسية:

من أهمها مدى توفر الاستقرار السياسي والنظام السياسي.

٤- العوامل النفسية والسلوكية:

تضم مجموعة من المتغيرات مثل توقع زيادة الدخل فى فترات مقبلة أو الخوف من حدوث اضطرابات وأزمات. (إيمان محمد الصياد،٢٠١٦: ٢٨٤-٢٨٥)

تصنيف أنماط الاستهلاك من حيث الانفاق إلى:

١- أنماط الاستهلاك العادية:

هى الأنماط التى تتصل بالإنفاق على الحاجات الإنسانية الأساسية التى تتخذ شكلا مستمرا ومنتظما،وهى تشتمل على كل مظاهر الإنفاق الدائم مثل الإنفاق على المسكن والآثاث والطعام والعلاج وتعليم الأبناء.

٢- أنماط الاستهلاك غير العادية:

هى التى تتصل بالإنفاق على بعض الوجوه مثل إحتفالات أفراد الأسرة فى المناسبات المختلفة، وتلك التى يمكن أن تكشف عن بعض مظاهر التفاوت الطبقي بين الأسر.(على المكاوى، ٢٠٠٣: ٧)

العلاقة بين الطبقة وثقافة الاستهلاك:

فى محاولة للتعرف على طبيعة العلاقة بين الطبقة والاستهلاك؛ يمكن طرح التساؤل الآتى كيف تلعب الطبقة دورا فى انتشار ثقافة الاستهلاك؟ وللاجابة على هذا التساؤل يمكن القول أن هناك علاقة وثيقة الصلة بين الطبقة وثقافة الاستهلاك إذ يتسم البناء الطبقي فى مصر على وجه الخصوص بعدم التجانس نتيجة للحراك الاجتماعى السريع الناتج عن عوامل التغير المختلفة والمرتبطة بسياسة الانفتاح الاقتصادى واتساع نطاق تبعية الاقتصاد القومى للرأسمالية العالمية، وأصبح من العسير رسم خريطة طبقية للمجتمع، خاصة وأن هناك رموزا جديدة للمكانة ظهرت على الصعيد الثقافى نتيجة للتمايز الطبقي من ناحية والاستهلاكى من ناحية أخري.

واستنادًا لما تقدم، يمكن القول أن المجتمع ينقسم إلى عدة طبقات، لكل طبقة ثقافة استهلاكية معينة، ومن ثم فإن هناك وجهتى نظر حول طبيعة العلاقة بين الطبقة وثقافة الاستهلاك على النحو التالى:

- وجهة النظر الأولى: مؤداها أن ثقافة الاستهلاك أذابت الفوارق بين الطبقات، إذ ذهب البعض إلى حد القول أن انتشار ثقافة الاستهلاك على النحو الذى انتشرت به أغلق الحدود بين الطبقات وبعضها البعض؛ الأمر الذى أدى إلى إختفاء القواعد الصارمة للسلوك الاستهلاكى من ناحية، كما

أنه أصبح هناك إمكانية أمام أى شخص أن يكون مثل أى شخص آخر وفى هذا الإطار يؤكد زايد، أن الاستهلاك الترفي لدى المحرومين يخلق لديهم ألفة بالعالم ويزيح عن نفوسهم الإحساس بأنهم لا شىء، ويشعرهم بأن لهم وجودا مثل الآخرين.(أحمد زايد، ١٩٩١: ٧٨)

- وجهة النظر الثانية: مؤداها أن ثقافة الاستهلاك تكشف عن تمايزات طبقية واضحة المعالم، وقد ذهب بيربورديو إلى أن عملية التذوق السلعى كشفت بصفة خاصة عن تمايز بين الطبقات وبعضها البعض، معنى هذا أن هناك علاقة وثيقة الصلة بين الانتماء الطبقي وبين التذوق الثقافى، وفى هذا الاطار قسم بورديو الطبقات إلى ثلاث طبقات على النحو التالى:

أ- الطبقة التى تملك الثروة المادية كرجال التجارة والصناعة وما إلى ذلك، وهم أشد ميلا للإقبال على الوجبات السريعة وركوب السيارات الحديثة واقتناء المنازل والتحف وما إلى ذلك.

ب- الطبقة التى تملك الثروة الثقافية كأساتذة الجامعة والكتاب ومنتجى الفن فهم أشد ميلا إلى إتقان اللغات وسماع الموسيقي وحضور الاحتفالات العامة.

ج- الطبقة التى لا تملك الا قدرا بسيطا من الجانب المادى والثقافى كالعمال المهرة وغير المهرة وشبه المهرة، هم أشد ميلا لتشجيع كرة القدم ومشاهدة الرياضة والرقص الشعبي.(Bourdicu,A. ,1984:128-129)

واستنادا على ما تقدم يمكن القول أن الطبقة لها دور فاعل فى انتشار ثقافة الاستهلاك فى المجتمع، ويتحدد هذا الدور فى الآتى:

١- الطبقة المتميزة ماديا وما تملكه من مال تتجه إلى الاستهلاك، ومن ثم فهى تنشر ثقافة الاستهلاك بين الطبقات الأخري.

٢- اتساع نطاق الطبقة المتوسطة ودخولها سوق الاستهلاك لسد منافذ توجيه المدخرات لكلا الطبقتين والمشروعات الإنتاجية..(منى السيد حافظ، مرجع سابق: ٣٢٥)

سابعا: الدراسات السابقة:

ركزت الكثير من الدراسات على تأثير جائحة كوفيد-١٩ على الإنفاق الأسري من حيث أنماط الإنفاق و أولوياته، معدلات التغير فى حجم الإنفاق، للاهتمام بتقديم رؤية مستقبلية عن الإنفاق فى فترات التعايش مع الجائحة.

1-Stephen Byrne,Andrew Hopkins,Tara Mclndoe-Calder(2020) The impact of Covid-19 on consumer spending.

تهدف هذه الدراسة إلى:التعرف على تأثير الوباء على الانفاق الاستهلاكى، واستخدام بيانات الدفع بالبطاقة الخاصة بالبنك لإظهار حجم الإنكماش فى الإنفاق الإستهلاكى، وكيف آثر ذلك بشكل حاد فى إعدادات الاتصال العالية مثل المطاعم والسفر والترفيه. تحليل الأدوار النسبية للقيود المفروضة على الصحة العامة نفسها فهناك أفراد لم يعانوا من تغيير فى ظروف سوق العمل ظلوا يقللون من إنفاقهم. رصد ما شهده الوباء من إعادة تخصيص كبيرة بين أنواع الإنفاق المختلفة.

نتائج الدراسة:

١- أدى توسع وجود الشركات عبر الإنترنت إلى التخفيف من تأثير الوباء على إجمالى الإنفاق، كان لوباء كورونا، وإجراءات احتواء انتشار الفيروس تأثير على الإنفاق الاستهلاكى من خلال ثلاث قنوات مختلفة:

أ-فرصة الإنفاق: القيود المفروضة على النشاط لها فرص محدودة للإنفاق على مدى فترة طويلة، وتحويل الإنفاق نحو السلع المتاحة وتقليل الإنفاق العام. مع دعم الدخل، أدى إنخفاض فرصة الإنفاق إلى زيادة المدخرات ما يقرب من نصف المدخرات المتراكمة خلال الربع الثانى من عام ٢٠٢٠ كانت احترازية، بينما النصف الآخر كان مدخرات قسرية.

ب- الاستعداد للإنفاق: غير التعايش مع الفيروس الطريقة التى يعيش بها الكثير من الناس. أصبح المستهلكون يتجنبون الأنشطة التى يُنظر إليها على أنها عالية الخطورة من حيث الإصابة بالفيروس.

ج-الإدخار الوقائي: عندما يزداد عدم اليقين، يميل المستهلكون إلى تقليل إنفاقهم التقديري وزيادة مدخراتهم الاحترازية، وبالتالى، فإن خسارة الدخل الفعلية والمتوقعة يمكن أن تجعل الناس يدخرون أكثر.

٢-انخفض الانفاق فى المطاعم بأكثر من الثلثين، بينما الإنفاق على السفر إنخفض بنسبة ٨٠% مقارنة بنفس الشهر من عام ٢٠١٩. انخفض الانفاق على أنشطة الترفيه والضيافة بنسبة ١٠.٧% فى المقابل نمت مدفوعات البطاقات على البقالة والمواد سريعة التلف بقوة خلال هذه الفترة بنسبة ٣٨% على أساس سنوى. ويرجع إعادة التخصيص من الإنفاق خارج المنزل إلى داخل المنزل إلى عامل العمل من المنزل خلال انتشار الجائحة ٢٠٢٠.

٣-الآثار المترتبة على الإنفاق والإدخار: تم دعم الدخل إلى حد كبير من قبل الدولة، فى حين تم تقليص الإنفاق بسبب عدم قدرة المستهلكين على زيارة العديد من منافذ البيع بالتجزئة والمنافذ الترفيهيةالاجتماعية فى غياب إنخفاض كبير فى الدخل، أدى انخفاض مستوى الإنفاق إلى زيادة كبيرة فى المدخرات.

2-**Akrur Barua(2021) A Spring in Consumer's Steps Americans Prepare to Getback to their Spending Ways.**

هدف الدراسة التعرف على أنماط إنفاق المستهلكين قبل جائحة كورونا وخلال فترة كورونا وبعد زوال الجائحة، الكشف عن مدى اختلاف إنفاق المستهلكين خلال فترات جائحة كورونا، وضع رؤية مستقبلية عن عودة إنفاق المستهلكين بعد زوال جائحة كورونا، رصد الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا على سلوك المستهلك.

اعتمدت الدراسة على حصر التقارير الواردة من المنظمات الاحصائية الدولية التى اهتمت برصد أهم التغييرات والآثار التى فرضتها جائحة كورونا على سلوك المستهلكين و مسح جميع الدراسات الاستطلاعية العالمية الواردة من الولايات المتحدة والصين بشأن سلوك أنماط الانفاق والاستهلاك خلال جائحة كورونا.

نتائج الدراسة:

١- انخفض الإنفاق الاستهلاكى بشكل حاد فى عام ٢٠٢٠ بسبب الوباء؛ حيث انخفضت خيارات الإنفاق وتقلص الآثر الاقتصادى للوباء فى محافظ الناس. زادت المدخرات أيضا فى العام الماضى حيث توقف الموظفون عن الإنفاق وسط حالة عدم اليقين الاقتصادية والمتعلقة بالصحة.

٢- انتهى معدل الادخار الشخصى عام ٢٠٢٠ عند ١٤.٢%، أى ما يقرب من ضعف ما كان عليه فى ديسمبر ٢٠١٩. انخفضت نفقات الاستهلاك الشخصى بنسبة ٢.٤% فى عام ٢٠١٩. كان وتيرة الانخفاض هى مع تحول المنازل إلى مكاتب وتباطؤ النشاط الاقتصادى الأوسع، عانى الإنفاق الاستهلاكى وتغيرت أنماط الإنفاق فجأة.

٣- انخفاض نفقات الإستهلاك الشخصى على خدمات الترفيه بنسبة ٣١.٨% العام الماضى، بينما انخفض الإنفاق على خدمات الطعام والإقامة بنسبة ٢١.٨%، تجنب الناس أيضا السفر الجماعى مثل النقل العام وسيارات الأجرة والطائرات. حيث إنخفض إجمالى عدد الركاب فى وسائل النقل العام بنسبة ٥٠% فى الأرباع الثلاثة الأولى من عام ٢٠٢٠ مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق.

٤- من بين السلع المعمرة، كانت أكبر زيادة فى الإنفاق على السلع الترفيهية والمركبات (١٨%) حيث اختار الناس إنشاء صالات رياضية منزلية بدلا من الخروج لممارسة التمارين. زيادة الإنفاق على المفروشات

وغيرها من المعدات المنزلية المعمرة فى عام ٢٠٢٠ نظرا لحاجة المستهلكين إلى إنشاء مكاتب منزلية.

٥- يواجه الإنفاق الاستهلاكى رياحا معاكسة رئيسية. **أولا:** سوق العمل لم يخرج بعد من الأخطار مع وجود فرص عمل أقل بكثير من مستويات تفشي الجائحة. كان هناك ٧.١ مليون شخص أقل من العاملين فى الاقتصاد فى مايو من هذا العام مقارنة بشهر فبراير ٢٠٢٠. ومشاركة القوى العاملة عند ٦١.٦% أقل بنقطتين مئويتين من مستويات ما قبل الجائحة. بدون عودة هؤلاء الأشخاص إلى سوق العمل والعثور على وظائف، قد يعانى نمو الإنفاق الاستهلاكى على المدى المتوسط إلى الطويل. **ثانيا:** ستواجه الأسر ذات الدخل المنخفض تحديات فى زيادة الإنفاق نظرا للتأثير غير المتناسب للوباء علي– المهن ذات الأجور (٤.٢%) والأجور المرتفعة (٢%). كما تقل احتمالية حصول الأسر منخفضة الدخل على تأمين صحى –خاصة بعد تسريح العمال – وأكثر عرضة لظروف صحية تعقد التعافى من العدوى. **ثالثا:** سيتعرض إنفاق المتقاعدين للضغط مع انخفاض دخل التقاعد بسبب أسعار الفائدة المنخفضة. لقد تضررت مدخرات التقاعد، وهى مؤشر على الانفاق المستقبلي للمتقاعدين، بسبب تأثير الوباء على أسواق العمل ومن غير المرجح أن تتعافى بسرعة إذا لم يعود معدل المشاركة إلى مستويات ما قبل الوباء.إن تأثير الوباء على دخل الناس وأموالهم عميق ومستمر.

3- Ahmed Almurshidi,Robert M.Bridi&Naeema Al Hosani(2021): Assessment of Human Interaction and Spending Behavior Amidst Corona Virus in the United Arab Emirates

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة الفجوة فى المعلومات المتعلقة بآثار جائحة كورونا على دولة الإمارات العربية المتحدة، والكشف عن اتجاهات التفاعل البشري وسلوك إنفاق الأفراد فى دولة الإمارات العربية خلال تفشي جائحة كورونا. تفترض الدراسة أن سلوك الإنفاق الاستهلاكى يرتبط

إرتباطا وثيقا بالقلق الناجم عن تفشي جائحة كورونا، ويمكن ملاحظة ذلك فى العديد من الأسواق من خلال الارتفاع المفاجىء فى الطلب على السلع مثل الأطعمة غير القابلة للتلف ومعقمات الأيدى والمراحيض.

اعتمدت على استخدام طريقة المسح الاجتماعى من خلال تطبيق استمارة استبيان الكترونية لجمع البيانات الكمية المتعلقة بالنفقات. تم تطبيق الاستمارة على عينة بلغت (٥٥٧) مفردة.

نتائج الدراسة:

١- أدى إغلاق الأعمال غير الأساسية إلى إنخفاض ملحوظ فى النشاط الاقتصادى، كما أدى إجبار أرباب العمل على إنهاء توظيف أعمالهم وتجريدهم من دخل مستقر إلى تغيير أنماط إنفاقهم.

٢- تتجسد التغيرات فى الاستهلاك فى الارتفاع الحاد فى الطلب على الأطعمة غير القابلة للتلف و منتجات معقمات الأيدى وورق التواليت.

٣- أشار ٥١% من عينة الدراسة أن الوباء ساعدهم على توفير المال وهذا مؤشر إيجابي محتمل على دخل العينة الذين ظلوا يعملون خلال الجائحة.

٤- انخفاض الانفاق على وقود المركبات والمطاعم والفنادق والمقاهى، إلى جانب زيادة الإنفاق على التسوق عبر الإنترنت وزيادة الإنفاق على البطالة.

٥- فيما يتعلق بالتفاعل البشري قلل معظم عينة الدراسة من عدد الزيارات العائلية.

٦- ترتبط انماط الانفاق الاستهلاكى بحجم القيود الصارمة التى تفرضها الدول للحد من انتشار الجائحة؛حيث انخفض الانفاق الاستهلاكى في الدول التى تفرض قيودا صارمة بشكل كبير عن الدول التى تتهاون فى فرض قيود ا للحد من انتشار الجائحة.

٧- ترتبط أنماط الانفاق الاستهلاكى بالفوارق بين البلدان الأكثر تقدما بتلك الموجودة فى البلدان الأقل نموا، هذا يرجع إلى حد كبير إلى ضعف الصحة ونظم الرعاية، والقطاع غير الرسمى الأكبر، والأسواق المالية الضعيفة، والحكم السيىء.ومن ثم تأثر الانفاق الاستهلاكى وانخفض بشكل كبير فى البلدان الأقل تقدما من البلدان المتقدمة خلال جائحة كورونا.

4-**Natalie Cox,Peter Ganong,Pascal Noel(2020) Initial impacts of the pandemic on consumer behavior: Evidence from linked income,spending , and saving data**

هدفت الدراسة إلى التعرف على التأثيرات الأولية للوباء على المستهلك، والكشف عن علاقة الانفاق بدخل الأسر.اعتمدت الدراسة على استخدام بيانات الحساب المصرفي على مستوى الأسرة الأمريكية للتحقق من الآثار غير المتجانسة للوباء على الإنفاق والادخار، باستخدام ثلاث عينات رئيسية (بطاقة الخصم والتحقق منها بشكل منفصل، أرصدة الحسابات، إنفاق بطاقات الإئتمان). تتكون العينة من الأفراد الذين لديهم ودائع Chaseحسابات، نموذج الحساب الجاري.

نتائج الدراسة:

١- أدت جائحة كورونا إلى انخفاض كبير وفوري فى إجمالى الإنفاق الأمريكى وزيادة فى المدخرات الخاصة الإجمالية.

٢- تختلف المدخرات خلال الأشهر الأولى للوباء باختلاف الخصائص الديموجرافية للأسرة، مثل الدخل فى فترة ما قبل الجائحة والتوظف.

٣- بلغت نسبة الانخفاض فى الإنفاق غير الضروري ٨٤%من أجمالى الانخفاضات فى الانفاق على بطاقات الائتمان الثلاثة. كان الانخفاض كبيرا بشكل خاص للمطاعم وأماكن السفر والخدمات الشخصية. كان الانخفاض أكثر حدة بالنسبة للرعاية الصحية والنقل البري والوقود.

٤- هناك اختلافات فى الانفاق حسب مجال التوظيف الفردى؛نظرا لتعرض الصناعات لاضطرابات سوق العمل ومتوسط مستويات الدخل، انتشرت التخفيضات فى الإنفاق مع انخفاض العاملين فى جميع صناعات التوظيف تماشيا مع الأنماط التى توجد حسب الدخل إنخفض الإنفاق قليلا بين العمال فى الصناعات ذات الأجر المتوسط المنخفض فى البداية ثم تعافى بسرعة أكبر كما تبين عمال المتاجر الذين لديهم أقل انخفاض فى الانفاق وأسرع إنتعاش، بينما لم يكن الأمر كذلك بين أصحاب الياقات البيضاء. بدأ يتحسن الانفاق عند العمال ذوى الدخل المنخفض فى جميع الصناعات فى منتصف شهر أبريل، فى حين أنه لم يتحسن عند العمال ذوى الدخل المرتفع فى جميع الصناعات.

٥- أدت الزيادات الهائلة فى البطالة إلى انخفاض دخل العمل، وتتركز هذه الآثار على العمال ذوى الدخل المنخفض مما يؤدى إلى انخفاض المدخرات للأسر ذات الدخل المنخفض.

5-**Yahiaoui Lakhdar(2020) The impact of the Corona epidemic on consumer behavior An analytical study of the opinions of a sample of consumers from Ain Temouchent.**

هدفت الدراسة إلى تحديد آثر وباء كورونا على نمط الاستهلاك فى ولاية عين تموشنت، والتعرف على النمط الاستهلاكى خلال الحجر المنزلى، ودراسة العلاقة بين الوباء وسلوك المستهلك، إبراز أهم المنتجات الإستهلاكية خلال جائحة كورونا، التعرف على النمط الاستهلاكى بعد زوال جائحة كورونا.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى التحليلي القائم على جمع المشاهدات المتعلقة بموضوع الدراسة، باستخدام أدوات دليل الملاحظة والمقابلة واستمارة الاستبيان، حيث تم توزيع ٨٠ استمارة، تم استرجاع ٥٦ منها، أما المقابلة فكانت مع ٤٥ فردا من أفراد العينة.

نتائج الدراسة:

١- تتمثل السلع المستهلكة خلال فترة جائحة كورونا تعتمد أساسا على المواد الغذائية والمعقمات الصحية.
٢- إعادة ترتيب أولويات الاستهلاك نظرا لتراجع دخل الأسرة الجزائرية.
٣- تأثر سلوك المستهلك بالإعلام السمعى البصري حول جائحة كورونا ما يدفعه إلى تخزين المواد الغذائية.
٤- وجود تضامن داخل الأسرة فى نمط الاستهلاك لمواجهة جائحة كورونا.
٥- عدم قدرة معظم أفراد العينة على شراء الألعاب لشغل أوقات الحجر المنزلى لمحدودية الدخل.
٦- كان النمط الاستهلاكى ظرفيا فقط يزول مع زوال جائحة كورونا.
٧- يتوقف انخفاض تكلفة المكالمات الهاتفية والانترنت على الدخل.
٨- انصب الشراء على المنتجات الضرورية الأساسية.

٦- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء (٢٠٢٠) آثار فيروس كورونا على الأسر المصرية: خلال الفترة من بداية الجائحة حتى ٢٠ سبتمبر ٢٠٢٠.

تهدف الدراسة إلى رصد آثار فيروس كورونا المستجد (كوفيد ١٩) على الأسر المصرية، وإلقاء الضوء على أكثر المشاكل التى تعانى منها الأسر، وأفضل الطرق التى تساعد الأسر المصرية على مواجهتها، وقياس آثر فيروس كورونا على الأسرة المصرية.

تعتمد هذه الدراسة على دراسة التغير بين التقرير الأول وما طرأ من تغيرات فى الفترة منذ بداية ظهور الجائحة حتى ٢٠ سبتمبر ٢٠٢٠ لتتبع آثار فيروس كورونا على الأسر المصرية، تم تطبيق الدراسة على عينة تشمل ثلاث فترات: الفترة الأولى تشمل ٤٢٠٠ أسرة معيشية خلال شهر مايو ٢٠٢٠، الفترة الثانية تشمل ٨٤٠٠ أسرة معيشية خلال الفترة من بداية

شهر يونيو حتى نهاية شهر يوليو ٢٠٢٠، الفترة الثالثة تشمل ٧٣٠٠ أسرة معيشية خلال الفترة من بداية شهر أغسطس حتى ٢٠ سبتمبر ٢٠٢٠.

نتائج الدراسة:

١- بالنسبة لأهم السلع التى إنخفض إستهلاكها:

بالرغم من أن جائحة كورونا أدت إلى حدوث انخفاض فى إستهلاك بعض السلع، إلا أن هذا التأثير قد إنخفضت حدته بعض الشىء، وكانت أعلى نسبة إنخفاض للفاكهة حيث بلغت ٩.٥% من ١٤.٥% إلى ٥.%) ثم للطيور حيث بلغت ٨.٤% (من ٢٢.٨% إلى ١٤.٤%)، كذلك لوسائل النقل والمواصلات.

٢- بالنسبة لأهم السلع التى إرتفع إستهلاكها:

أدى الانخفاض الكبير فى المصابين بفيروس كورونا إلى الحد بعض الشىء من الارتفاع فى استهلاك الأسر لبعض السلع الأساسية مثل الأرز حيث انخفضت نسبة الزيادة فى الاستهلاك من ٧% فى الفترة الأولى إلى ٣.٣% فى الفترة الثانية إلى ٢% فى الفترة الثالثة، أى بنسبة إنخفاض ٥%، وبالمثل بالنسبة للسلع الأخري مثل زيت الطعام (نسبة إنخفاض ٦.٢%)، البقوليات (نسبة إنخفاض ٣,٨ %)، السكر (نسبة إنخفاض ١١,٢%) بالمقارنة بالفترات الثلاثة. وهذا مؤشر جيد حيث بدأت الأسر فى العودة إلى استهلاك السلع التى تحتوى على البروتينات مثل اللحوم والدواجن والأسماك.

٣- بالنسبة لأهم السلع التى استمر ارتفاع إستهلاكها:

هناك تغير فى أهم السلع غير الغذائية التى استمر إرتفاع إستهلاكها، ففى الفترة الأولى ارتفعت إلى ٦٩.٣% من ٤٦.٥% قفزة فى استهلاك الأدوات الطبية (قفازات \كمامات) بنسبة ٢٥.٧%، الفترة الثانية إلى ٧٢.٢%، كما ارتفع أيضا استهلاك المنظفات والمطهرات بنسبة ٥.٥% بالمقارنة فى الفترات الثلاثة.

٧- فاطمة الشامسي وآخرون (٢٠٢١) كورونا والسلوك الاستهلاكى

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير كورونا على نمط السلوك الاستهلاكى؛ حيث فرضت جائحة كورونا أنماطا استهلاكية جديدة قادت الناس إلى ترشيد الإنفاق، خصوصا على السلع الكمالية وغير الضرورية، كشفت كورونا الكثير من العادات الاستهلاكية، وغيرت أنماط التسوق فى الإمارات، وضبطت الاستهلاك التفاخري القائم على قرارات غير مدروسة، ما يؤثر سلبا فى الادخار، ما أدى إلى التأثير فى أساليب التسوق وترتيب أولويات الإنفاق. أشارت الدراسة إلى أهمية ترشيد الاستهلاك، بعيدا عن ثقافة البذخ، والاتجاه إلى التركيز على المشروعات الصغيرة والمتوسطة، والتشجيع عليها، لانها المستقبل فى ظل محدودية الوظائف فى القطاع الحكومى، فضلا عن تحفيز سياسات الادخار والاستثمار التى تعد مؤشرا رئيسيا لكفاءة الاقتصاد، وتسهم فى النماء الاقتصادى.

نتائج الدراسة:

١- اشتري الكثير من الشباب، وخصوصا المواطنين العاملين فى القطاعات الحكومية، سلعا كمالية وغير ضرورية، مقابل الاقتراض من البنوك، ما ضغط على رواتبهم، ومس مسا كبيرا ثقافة الادخار والاستثمار.

٢- نبعت الانماط الاستهلاكية الجديدة خلال الجائحة من نماذج الأعمال الحديثة المعتمدة على مواقع التسوق الالكترونى.

٣- ضرورة ترشيد الاستهلاك من جيل الشباب، والتعامل بذكاء مع المنتجات الاستهلاكية.

٤- أدى تفاقم النزعة الاستهلاكية التفاخرية إلى تفشي سلوك الاقتراض

٥- من أبرز تحديات تحول المدخرات إلى استثمارات أن عمر المواطن فى النشاط التجاري قصير.

٦- اعتمد المستهلكون فى ظل الجائحة على الشراء الالكترونى وسياسة التوصيل إلى المنازل، حيث كان الشراء الذكى فى السابق ٣٠%، غير أنه زاد بين ٧٥% إلى ٨٥% فى ظل الجائحة.

٧- تغيرت أولويات الانفاق والاستهلاك فى ظل الجائحة حيث تراجع الانفاق على السفر والفندقة، وعلى السلع غير الضرورية، مثل مستحضرات التجميل والعطور والألبسة. وفى المقابل تزايد ت معدلات الانفاق على المنظفات والمعقمات الصحية، والسلع الاستهلاكية اليومية، والبستنة المرتبطة بالحدائق.

٨- التركيز على دعم الإنتاج المحلى، وتحديث البيانات المتعلقة بثقافة الاستهلاك، لتحديد احتياجات المستهلكين.

٩- أصبحت الثقافة الاستهلاكية فى ظل الجائحة أكثر ثقة بالتسوق الالكترونى والإكتفاء بشراء السلع الضرورية.كما يرجع تغيير العادات الاستهلاكية فى ظل الجائحة إلى انخفاض بعض المداخيل.

تعقيب على الدراسات السابقة:

- يتحدد موقع الدراسة الراهنة بالنظر إلى مجموعة القضايا التى طرحتها الدراسات السابقة فى تناولها للأبعاد الاجتماعية المرتبطة بالانفاق خلال جائحة كوفيد-١٩، والملاحظة العامة على الدراسات السابقة أنها تناولت أنماط الانفاق خلال الجائحة دون محاولة تفسير ذلك فى ضوء مقولات نظرية علمية توضح الأسباب المرتبطة بالمخاطر والأوبئة وتأثيرها على الانفاق داخل الأسر، وهو ما حاولت الدراسة الراهنة تحقيقه، هذا بالاضافة إلى أن الدراسات السابقة التى ظهرت حول الانفاق مع بداية جائحة كوفيد-١٩ كان معظمها دراسات اقتصادية إعتمدت على تقارير إحصائية، وبيانات الأرصدة المصرفية، من هنا فإن موقع الدراسة الراهنة على خريطة الدراسات السابقة يتضح فى هدفها الرئيسي فى التعرف على تأثير جائحة كورونا على أولويات الانفاق داخل الأسرة

المصرية وتوضيح ذلك بالاعتماد على منهجين علميين للدراسة وهما المنهج الوصفى والمنهج المقارن بإستخدام أدوات دليل الملاحظة، استمارة الاستبيان، دليل المقابلة ومن ثم الوصول إلى رؤية متكاملة لتفسير التغيرات فى أولويات الانفاق خلال جائحة كوفيد-١٩، والوقوف على حجم التغيرات فى الانفاق من خلال مقارنة أنماط الانفاق قبل الجائحة، وبعد الجائحة، وخلال فترة التعايش مع الجائحة.

- أسهمت هذه الدراسات فى توضيح مدى انخفاض الانفاق بسبب جائحة كوفيد-١٩، كما أوضحت المشكلات التى ظهرت مع الجائحة وكان لها تأثير كبير على خفض الانفاق؛ منها القيود الصارمة التى فرضتها مختلف الدول للحد من انتشار الجائحة إلا أنه يؤخذ على هذه الدراسات عدم اعتمادها على توجهات نظرية لتفسير المشكلات فى الانفاق خلال الجائحة،وهو ما حاولت الدراسة الراهنة تحقيقه من خلال تفسير تأثيرات الجائحة على الانفاق فى ضوء مقولات الاطار النظري للدراسة.

خامسا: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

(١) **نوع الدراسة:** تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية.

(٢) **منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على منهجين أساسيين هما:

أ-المنهج الوصفى التحليلي: لوصف وتحليل حجم التغيرات فى أنماط الانفاق وأولوياته خلال جائحة كوفيد -١٩

ب- المنهج المقارن: للمقارنة بين حجم التغيرات فى أولويات الانفاق خلال ثلاث فترات زمنية وهما (قبل جائحة كوفيد-١٩، وبعد الجائحة، وخلال فترات التعايش مع الجائحة)، كذلك المقارنة بين الطبقات الاجتماعية الثلاثة (الدنيا-الوسطى - العليا) فى أولويات الانفاق خلال جائحة كوفيد-١٩.

(٣) الطريقة العامة للبحث:

طريقة المسح الاجتماعى بالعينة، وطريقة دراسة الحالة.

(٤) أدوات جمع البيانات:

(أ) استمارة استبيان: حيث تم توزيع ٢٢٥ استمارة استبيان، شملت شرائح المجتمع الثلاثة (الدنيا – الوسطى – العليا) بواقع (٧٥) استمارة لكل شريحة.

تضم الاستماره المحاور التالية (الخصائص الديموجرافية لحالات الدراسة،أنماط الانفاق داخل الأسر خلال عام ٢٠١٩ (قبل الجائحة)، أنماط الانفاق داخل الأسر خلال عام ٢٠٢٠ (بعد الجائحة)، أنماط الانفاق داخل الأسر خلال عام ٢٠٢١ (خلال فترة التعايش مع الجائحة، أولويات الانفاق قبل الجائحة، أولويات الانفاق بعد الجائحة، علاقة القيود والمخاطر التى فرضتها الجائحة والانفاق)، تم تحكيم الاستمارة من قبل أساتذة متخصصين فى علم الاجتماع.

(ب) دليل المقابلة: تم إجراء المقابلة مع حالات الدراسة من أرباب الأسر وبلغ عددهم (٧٥ حالة) بواقع (٢٥) حالة من كل شريحة من شرائح المجتمع الثلاثة.

تتضمن دليل المقابلة المحاور التالية: المشكلات التى كانت تواجه الأسر فى الانفاق قبل الجائحة وبعدها وخلال فترة التعايش، حجم التغيرات فى الانفاق من حيث الزيادة والنقصان، وصف المخاطر والتحديات الاقتصادية التى ترتبت على الجائحة وآثرت فى الانفاق، وصف القيود الصارمة التى فرضتها الدولة وآثرت فى الانفاق داخل الأسر من حيث الزيادة والنقصان، وصف علاقة الدخل بالانفاق)

(ج) دليل الملاحظة:

اعتمدت الدِّرَاسَة على الملاحظة بدون مشاركة، الأمر الذى ساعد فى التأكد من مصداقية حالات الدراسة فى حديثهن عن مستوى المعيشة، ووصف أنماط الانفاق؛خاصة حالات الدراسة التى تم مقابلتها فى منازلهم

ورؤية الباحثة لمستوى المعيشة، ومقابلة حالات الدراسة فى المحلات التجارية ورؤية الاضرار التى وقعت عليهم من تأثيرات الجائحة.

(٥) أساليب التحليل والتفسير:

اعتمدت الدراسة على أسلوب التحليل الكمي من خلال تحليل البيانات إحصائيا بواسطة معيار الارتباط بيرسون، وأسلوب التحليل الكيفي اعتمادا على دليل المقابلة.

(٦) مجالات الدراسة:

أ- **المجال المكانى:**طبقت الدراسة داخل محافظة القاهرة الكبري: القاهرة وتتضمن بعض الأماكن ومنها: السيدة زينب – التجمع الخامس – مدينة نصر، الجيزة وتتضمن بعض الأماكن ومنها: فيصل – الهرم – الجامعة، القليوبية وتتضمن بعض الأماكن ومنها: الشارع الجديد – بهتيم– ميت نما.

ب- المجال البشري: شملت الدراسة عينة عمدية من المواطنين من أرباب الأسر خاصة الأباء والأمهات،بلغ عددها (٣٠٠) مفرده، تم مقابلتها حيثما تواجدت فى الأماكن المختلفة فى مجتمع الدراسة مثل: الجامعة، المستشفيات، المنازل، المحال التجارية، الشوارع الرئيسية، المجمعات الخدمية، الجمعيات الخيرية....إلخ

خصائص عينة الدراسة كان نصفها من الإناث بنسبة ٥٠،١% مقابل ٤٩،٩ %من الذكور، وكان ٣٣.٣% طبقة دنيا، و ٣٣.٣% طبقة وسطى، و٣٣.٣% طبقة عليا، وبالنسبة للعمر تبين أن ٦٩،٦% من جملة العينة تقع أعمارهم فى الفئة (٢٥-٥٥)، وأن ٣٠.٤% تقع أعمارهم فى الفئة (٥٥-٧٥)، كما تبين أن ٦١% من المتزوجين،مقابل ٢،١ % من المطلقين، و٣٦.٩ من الأرامل، أما بالنسبة للمستويات التعليمية، فكان ٨.١ %من الأميين، و١٠% تعليم أقل من المتوسط،و٢١.٩ % تعليم متوسط، و٢٠.١% تعليم جامعى، و ٣٩.٩% تعليم فوق جامعى. تفاوتت الحالة

المهنية، حيث أشار ٣٥.٦ أنهم يعملون باليومية، و ١٧.٥% لديهم أعمال حرة، ٢٦.٤%يعملون فى وظائف حكومية، و ٢٠.٥% يعملون فى وظائف بالقطاع الخاص. وبالنسبة للدخل الشهري تبين أن ٢٠.١ % من جملة العينة يتقاضون أقل من ٢٠٠٠ جنيه شهريا، فى مقابل ١٣.٢ % يتقاضون أكثر من ٢٠٠٠ إلى أقل من ٤٠٠٠ جنيه شهريا، و ١٧% يتقاضون أكثر من ٦٠٠٠ – إلى أقل من ١٠٠٠٠ جنيه شهريا، و١٩.٣ يتقاضون أكثر من ١٠٠٠٠–أقل من ١٢٠٠٠، و ١٢% يتقاضون أكثر من ١٤٠٠٠–إلى أقل من ٢٠٠٠٠، و ٢١.٣ % يتقاضون أكثر ٢٠٠٠٠ جنيه شهريا. بالنسبة للقائم بالانفاق داخل الأسرة، تبين أن ٤٦.٧ % من الأزواج فقط، ٣٣.٣ % الزوجين معا، ١٢.٥ % الاب والام والابن أو الابنة الاكبر، ٧.٥% من الزوجات فقط. بالنسبة لمصدر الدخل تبين أن ٢٥.٦ من جملة العينة يعتمدون فى مصدر دخلهم على (اليومية،معونات أهل الخير، منحة العمالة غير المنتظمة)، و٢٤.٤ يعتمدون على المعاش، و٥٠% يعتمدون على العمل كمصدر أساسي للدخل.

نتائج واستخلاصات الدراسة

فى ضوء الهدف الرئيسي للدراسة، والتساؤلات العديدة التى طرحتها، فى ضوء معالجة بيانات الدراسة الميدانية تم التوصل إلى مجموعة من النتائج المهمة التى يمكن عرضها من خلال المحاور الآتية:

أولا النتائج الخاصة بالتساؤل الأول ومؤداه: هل هناك علاقة بين المخاطر والتحديات الاقتصادية التى فرضتها جائحة كوفيد–١٩ وبين تغيير أولويات الانفاق داخل الأسرة المصرية فى ضوء الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة؟

الجدول (١)

أ- العلاقة بين مخاطر جائحة كوفيد-١٩ وبين تغيير أولويات الانفاق داخل الأسرة المصرية فى ضوء الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة فى **الطبقة الدنيا**

معامل الارتباط / المتغيرات الديموجرافية	قيمة معامل الارتباط
السن	-٠.٢
الحالة الاجتماعية	٠.١
الحالة التعليمية	٠.١
الدخل الشهري	٠.٤*
القائم بالانفاق داخل الأسرة	٠.٢
مصدر الدخل	٠.٣

يتضح من قيم معاملات الارتباط فى جدول رقم "١" عدم وجود علاقة بين الاضطرار لتغيير أولويات الانفاق بسبب المخاطر والتحديات الاقتصادية التى فرضتها جائحة كوفيد-١٩ وبين كل من السن والحالة الاجتماعية والحالة التعليمية و القائم بالانفاق داخل الاسرة، فى حين وجدت هذه العلاقة وبشكل دال جوهرياً فيما يتعلق بمستوى الدخل الشهرى ومصدر الدخل. حيث فقد ٦٦.٥ % من حالات الدراسة لعملهم (مصدر دخلهم) بسبب الجائحة والتحديات الاقتصادية التى تواجه الدولة، وبالتالى أدى فقدان العمل إلى فقدان الدخل والاعتماد على السلف والاقتراض، وبيع أثاث وأجهزة السكن، ومعونات أهل الخير، صرف منحة العمالة غير المنتظمة، الأمر الذى أدى إلى تغير أولويات الانفاق و أصبحت على الضروريات والأساسيات فقط من التعليم والطعام.

الجدول (٢)

ب-العلاقة بين مخاطر جائحة كوفيد -١٩ وبين تغيير أولويات الانفاق داخل الأسرة المصرية فى ضوء الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة فى الطبقة الوسطى

معامل الارتباط / المتغيرات الديموجرافية	قيمة معامل الارتباط
السن	.٢
الحالة الاجتماعية	٠.٣
الحالة التعليمية	-١ ٠.٠
الدخل الشهري	٠.٥
القائم بالانفاق داخل الأسرة	٠.٣
مصدر الدخل	٠.٣

يتضح من قيم معاملات الارتباط فى جدول رقم "٢" عدم وجود علاقة بين الاضطرار لتغيير أولويات الانفاق بسبب المخاطر والتحديات الاقتصادية الى فرضتها جائحة كوفيد-١٩ وبين الحالة التعليمية، فى حين وجدت هذه العلاقة وبشكل دال جوهرياً فيما يتعلق بالسن وبالحالة الاجتماعية وبمستوى الدخل الشهرى ومصدر الدخل. والقائم بالانفاق داخل الاسرة.فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية (أرمل) وفقدان القائم بالانفاق أو شريكه فى الانفاق داخل الأسرة بسبب الاصابة بالفيرس التى أدت إلى وفاته؛ فقدت ٧% من حالات الدراسة أزواجهن متأثرين بالفيرس وفقدن معهم دخل الأسرة، كما أشارت حالات الدراسة من كبار السن أن خوفهم من المخاطر الصحية للجائحة أدى إلى تغير أولويات الانفاق وتوجيهها إلى الانفاق على الصحة والمطهرات فى المقام الأول.

الجدول (٣)

ج- العلاقة بين مخاطر جائحة كوفيد-١٩ وبين تغيير أولويات الانفاق داخل الأسرة المصرية فى ضوء الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة فى الطبقة العليا

معامل الارتباط / المتغيرات الديموجرافية	قيمة معامل الارتباط
السن	.٥*
الحالة الاجتماعية	.٢
الحالة التعليمية	.٠٠٠٣
الدخل الشهري	.٤*
القائم بالانفاق داخل الأسرة	.٤*
مصدر الدخل	.٤*

يتضح من قيم معاملات الارتباط فى جدول رقم "٣" عدم وجود علاقة بين الاضطرار لتغيير أولويات الانفاق بسبب المخاطر والتحديات الاقتصادية التى فرضتها جائحة كوفيد-١٩ وبين الحالة التعليمية. فى حين وجدت هذه العلاقة وبشكل دال جوهرياً فيما يتعلق بفئات السن التى تتروح ما بين (٥٥-٦٥) و(٦٥،٧٥)، حيث أشارت حالات الدراسة من كبار السن ونسبتهم (١٥%) أن خوفهم من المخاطر الصحية للجائحة دفعهم إلى تغيير أولويات الانفاق وتوجيهها إلى الصحة فى المقام الأول.والادخار من أجل العلاج عند الاصابة بالفيرس، كما كانت هذه العلاقة وبشكل دال جوهرياً فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية وبمستوى الدخل الشهرى وفقدان القائم بالانفاق داخل الأسرة ومصدر الدخل..حيث أشارت حالات الدراسة من الزوجات الأرامل باضطرارهن لتغيير أولويات الانفاق وانخفاض الانفاق بعد فقدان الزوج رب الأسرة وعمله ومنها تحويل الأبناء من مدارس ذات مصروفات مرتفعة إلى مدارس أقل تكلفة.

يُلاحظ هنا تأثير المخاطر والتحديات الاقتصادية المرتبطة بالجائحة على تغيير أولويات الانفاق لدى شرائح المجتمع المختلفة ويتفق ذلك مع **تفسير نظرية المخاطر** التى تعطى أهمية للجوانب الاجتماعية فى التأثير على قرارات الفرد المرتبطة بممارسة سلوكيات تتعلق بإعادة ترتيب أولويات الإنفاق فى ظل وجود الجائحة، مما يؤكد أهمية البناء الاجتماعى الذى يعيش فيه الفرد فى التأثير على قراراته فى الانفاق. وتتفق هذه النتائج مع تأكيد دراسة **Stephen Byrne,Andrew Hopkins,Tara Mclndoe-Calder,2020** فى أن الوباء شهد إعادة تخصيص كبيرة بين أنواع الإنفاق المختلفة تخوفا من مخاطر الجائحة الصحية والاقتصادية.

ثانيا: النتائج الخاصة بالتساؤل الثانى ومؤداه: هل هناك اختلاف فى أولويات إنفاق المستهلكين قبل جائحة كوفيد-١٩ وخلال الجائحة وخلال مرحلة التعايش مع الجائحة فى ضوء الوضع الطبقي؟

الجدول (٤)

أ- أولويات إنفاق المستهلكين قبل جائحة كوفيد-١٩ وخلال الجائحة وخلال مرحلة التعايش مع الجائحة **فى الطبقة الدنيا**

قبل الجائحة	بعد الجائحة	خلال مرحلة التعايش
١-الطعام ٨٤%	١-الطعام٦٩.٢%	١-التعليم٨٧%
٢-التعليم ٨٢.٧%	٢-التعليم٦٣%	٢-الطعام٧٢%
٣-احتياجات السكن٧٩.١	٣-الصحة٥٢.٢	٣-المواصلات ٦٤%
٤-المواصلات٦٥%	٤-المطهرات والكمامات٥١%	٤- احتياجات السكن ٦١%
٥-الصحة٦٢.٤		٥-الملابس٥٧.٥%
٦-الملابس ٥٥%		٦-الصحة٥١%
٧-الفسح والترفيه٥١%		٧-الفسح والترفيه ٥٠.٩ %

▶ يتبين من الجدول السابق اختلاف أولويات انفاق المستهلكين خلال الفترات الزمنية الثلاثة وذلك على النحو التالى:

أ- **قبل الجائحة:** احتل الطعام المرتبة الأولى، يليه التعليم فى المرتبة الثانية، ثم احتياجات السكن فى المرتبة الثالثة، ثم المواصلات فى المرتبة الرابعة بنسبة، ثم الصحة فى المرتبة الخامسة، ثم الملابس فى المرتبة السادسة، ثم الفسح والترفيه فى المرتبة السابعة بنسبة.

ب-**بعد الجائحة:** احتل الطعام المرتبة الأولى، يليه التعليم فى المرتبة الثانية، ثم الصحة فى المرتبة الثالثة، وأخيرا المطهرات والكمامات فى المرتبة الرابعة.

ج- **فترة التعايش مع الجائحة:**احتل التعليم المرتبة الأولى، يليه الطعام فى المرتبة الثانية، ثم المواصلات فى المرتبة الثالثة، ثم احتياجات السكن فى المرتبة الرابعة، ثم الملابس فى المرتبة الخامسة، ثم الصحة فى المرتبة السادسة، ثم الفسح والترفيه فى المرتبة السابعة.

الجدول (٥)

ب-أولويات إنفاق المستهلكين قبل جائحة كوفيد-١٩ وخلال الجائحة وخلال مرحلة التعايش مع الجائحة **فى الطبقة الوسطى**

قبل الجائحة	بعد الجائحة	خلال مرحلة التعايش
١ -احتياجات السكن ٧٩٪	١ -الطعام الصحى ٨٩٪	١ -التعليم ٩٢٪
٢ -الطعام ٧٥.٨٪	٢ -الصحة ٨٧٪	٢ -الطعام ٨١٪
٣ -التعليم ٧٣.١ ٪	٣ -المطهرات والكمامات ٨٢.١	٣ -احتياجات السكن ٧٩٪
٤ -الادخار٧٠٪	٤ -التعليم ٧٩٪	٤ -الملابس ٧٤٪
٥ -المواصلات ٦٧.٢٪	٥ -الادخار ٧٢٪	٥ -المواصلات ٧٢٪
٦ -الصحة ٦٣٪	٦ -احتياجات السكن ٧٠٪	٦ -الادخار ٦٨٪
٧ -الملابس ٦١٪	٧ -المواصلات ٦٦٪	٧ -الصحة٦٥٪
٨ -النادى ٥٩.٨٪	٨ -النادى٥٨٪	٨ -المطهرات والكمامات٦٢٪
٩ -السفر والترفيه ٥٧٪	٩ -الملابس ٥٤٪	٩ - النادى ٥٣٪
		١٠ -السفر والترفيه٥٠٪

◄ يتبين من الجدول السابق اختلاف أولويات انفاق المستهلكين خلال الفترات الزمنية الثلاثة وذلك على النحو التالى:

أ- **قبل الجائحة:** احتلت احتياجات السكن المرتبة الأولى، يليه الطعام فى المرتبة الثانية،ثم التعليم فى المرتبة الثالثة، ثم الادخار فى المرتبة الرابعة، ثم المواصلات فى المرتبة الخامسة، ثم الصحة فى المرتبة السادسة، ثم الملابس فى المرتبة السابعة، ثم النادى فى المرتبة الثامنة، ثم السفر والترفيه فى المرتبة التاسعة.

ب- **بعد الجائحة:**احتل الطعام الصحى المرتبة الأولى، ثانيا الصحة، ثالثا المطهرات والكمامات، رابعا التعليم، خامسا الادخار، سادسا: احتياجات السكن، سابعا المواصلات، ثامنا النادى، تاسعا الملابس.

ج- **فترة التعايش مع الجائحة:** احتل التعليم المرتبة الاولى،ثانيا الطعام، ثالثا احتياجات السكن، رابعا الملابس، خامسا المواصلات، سادسا الادخار، سابعا الصحة، ثامنا المطهرات والكمامات، تاسعا النادى، عاشرا السفر والترفيه.

الجدول (٦)

ت-أولويات إنفاق المستهلكين قبل جائحة كوفيد-١٩ وخلال الجائحة وخلال مرحلة التعايش مع الجائحة **فى الطبقة العليا**

قبل الجائحة	بعد الجائحة	خلال مرحلة التعايش
١ -التعليم٨٥ ٪	١ -الصحة ٨٥٪	١ -التعليم ٩١٪
٢ -الطعام٨٢٪	٢ -الطعام ٨٣.٢٪	٢ -الطعام ٨٩٪
٣ -الصحة ٧٧٪	٣ -المطهرات والكمامات ٨٢٪	٣ -الصحة ٨٧.٤٪
٤ -احتياجات السكن ٦٩٪	٤ -التعليم ٧٩٪	٤ -المطهرات والكمامات ٨٢.٧
٥ -المواصلات ٦٨٪	٥ -الانترنت ٧٧٪	٥ -الادخار ٧٩.٩٪
٦ -الادخار ٦٧٪	٦ -الادخار ٧٢٪	٦ -احتياجات السكن ٧٨٪
٧ -الملابس ٥٦٪	٧ -المواصلات ٧٠٪	٧ -المواصلات٧١٪
٨ -المطهرات والمنظفات ٥٣٪	٨ -احتياجات السكن ٦٩٪	٨ -الملابس ٧٠٪
٩ -النادى٥٢٪	٩ -النادى ٦٦٪	٩ -النادى ٦٨٪
١٠ -السفر والترفيه٥٠٪	١٠ -الملابس ٦٠٪	١٠ -السفر والترفيه ٦٥٪

◄ **يتبين من الجدول السابق اختلاف أولويات انفاق المستهلكين خلال الفترات الزمنية الثلاثة وذلك على النحو التالى:**

أ- **قبل الجائحة:** احتل التعليم المرتبة الأولى، ثانيا الطعام، ثالثا الصحة، رابعا احتياجات السكن،خامسا المواصلات، سادسا الادخار، سابعا الملابس، ثامنا المطهرات والمنظفات، تاسعا النادى، عاشرا السفر والترفيه.

ب-**بعد الجائحة:**احتلت الصحة المرتبة الأولى، يليها الطعام المرتبة الثانية، ثالثا المطهرات والكمامات، رابعا التعليم، خامسا الانترنت، سادسا الادخار، سابعا المواصلات، ثامنا احتياجات السكن، تاسعا النادى، عاشرا الملابس.

ج- **فترة التعايش مع الجائحة:**احتل التعليم المرتبة الأولى، يليه الطعام فى المرتبة الثانية، ثالثا الصحة، رابعا المطهرات والكمامات، خامسا الادخار، سادسا احتياجات السكن، سابعا المواصلات، ثامنا الملابس، تاسعا النادى، عاشرا السفر والترفيه.

تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (Akrur Barua,2021)التى أشارت إلى وجود اختلاف فى أنماط إنفاق المستهلكين قبل جائحة كورونا وبعد زوالها

ثالثا: النتائج الخاصة بالتساؤل الثالث: هل هناك علاقة بين أنماط الانفاق الاستهلاكى خلال الجائحة وبين التباينات بين الطبقات الاجتماعية فى ضوء مؤشر الدخل؟

الجدول (٧)

أ- العلاقة بين الدخل الشهري للأسرة وبين أنماط الانفاق الاستهلاكى للأسرة فى الطبقة الدنيا

م	معامل الارتباط / أنماط الانفاق	قيمة معامل الارتباط
١	تخزين المواد الغذائية فى المنزل خوفا من ندرتها	٠.٥***
٢	الادخار لامكانية الانفاق فى حالة الأمراض	٠.١
٣	شراء المواد المطهرة المنزلية	٠.٥***
٤	الاهتمام بالانفاق على الصحة كشراء الفيتامينات	٠.٣**
٥	شراء الملابس والهواتف الجديدة	٠.١
٦	الانفاق على الانترنت وفواتير المحمول	٠.٧***
٧	الانفاق على مواصلات النقل العامة	٠.٠٤
٨	الانفاق على التعليم والدروس الخصوصية	٠.٤
٩	الانفاق على اشتراك الأندية	-٠.٢
١٠	الاضطرار لاخراج الأبناء من المدارس لعدم دفع المصاريف خلال الجائحة	-٠.٢
١١	الانفاق على السفر من أجل السياحة والترفيه العائلي	-٠.٣
١٢	الانفاق على المواصلات الخاصة كالتاكسي أو أوبر أو كريم	-٠.١

يوضح الجدول وجود علاقة دالة جوهريًا بمستوى معنوية "٠,٠٠١" بين كل من تخصيص جزء من الدخل الشهرى للأسرة للإنفاق الاستهلاكى على تخزين المواد الغذائية فى المنزل خوفاً من ندرتها، وشراء المواد المطهرة المنزلية، الانترنت وفواتير المحمول، الصحة كشراء الفيتامينات، تعليم الابناء وإعطاء الدروس الخصوصية. حيث أشارت أغلب حالات الدراسة أن هناك أنماطا من الانفاق الأساسية لم يستطيعون الحصول عليها

بسبب انخفاض الدخل وعدم تناسبه مع متطلبات الجائحة التى زادت من أنماط الانفاق المتعلقة بتخزين السلع خوفا من ندرتها والصحة لتقوية جهاز المناعة خوفا من الاصابة، وشراء المطهرات والكمامات خوفا من العدوى، والتعليم – غلق المدارس فى الجائحة- زاد على الأسر بنود انفاق متعلقة بإعطاء دروس خصوصية لتأسيس الأبناء، واشتراكات باقات انترنت عندما أصبح التعليم الكترونيا، والدخل الشهري لأغلب الحالات خلال الجائحة لا يكفى حتى الانفاق علي الطعام طوال الشهر.

الجدول (٨)

ب- العلاقة بين الدخل الشهري للأسرة وبين أنماط الانفاق الاستهلاكى للأسرة **فى الطبقة الوسطى**

م	معامل الارتباط / أنماط الانفاق	قيمة معامل الارتباط
١	تخزين المواد الغذائية فى المنزل خوفا من ندرتها	٠.٢
٢	الادخار لامكانية الانفاق فى حالة الأمراض	٠.١
٣	شراء المواد المطهرة المنزلية	٠.١
٤	الاهتمام بالانفاق على الصحة كشراء الفيتامينات	-١ ٠.٠
٥	شراء الملابس والهواتف الجديدة	*٠.٣
٦	الانفاق على الانترنت وفواتير المحمول	٠.٢
٧	الانفاق على مواصلات النقل العامة	-**٣.٠
٨	الانفاق على التعليم والدروس الخصوصية	-١.٠
٩	الانفاق على اشتراك الأندية	٠.١
١٠	تحويل الأبناء من المدارس ذات المصروفات المرتفعة إلى مدارس أقل فى التكلفة خلال الجائحة	-٣ ٠.٠
١١	الانفاق على السفر من أجل السياحة والترفيه العائلي	*٠.٣
١٢	الانفاق على المواصلات الخاصة كالتاكسي أو أوبر أو كريم	*٠.٣

يتبين من الجدول وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة بمستوى معنوية ٠،٠١ بين كل من تخصيص جزء من الدخل الشهرى للأسرة والانفاق على وسائل النقل والمواصلات العامة، أى كلما انخفض الدخل خلال الجائحة كلما زاد الانفاق على وسائل المواصلات العامة بدل الخاصة، وكذلك تحويل الأبناء من المدارس الخاصة فكلما انخفض الدخل الشهري خلال الجائحة كلما زاد تحويل الأبناء من المدارس ذات المصروفات االمرتفعة إلى مدارس ذات مصروفات أقل.

كما وجدت علاقة ارتباطية دالة بين الدخل الشهري للأسرة وكل من شراء الملابس والهواتف الجديدة، و تخصص جزء من الدخل للسفر من أجل السياحة والترفيه العائلى، والانفاق على وسائل النقل والمواصلات الخاصة؛ وذلك عند مستوى معنوية "٠,٠٥".

تتفق النتائج السابقة الخاصة بتأثير الدخل على الانفاق عند طبقات المجتمع الدنيا والوسطى مع مقولات نظرية الدخل المطلق التى تفترض أن الاستهلاك الخاص فى فترة ما يتوقف على الدخل المتاح فى ذات الفترة. كما تتفق مع نتائج دراسة (Natalie Cox,Peter Ganong,Pascal Noel(2020- التى أشارت إلى وجود علاقة بين انخفاض الانفاق وبين انخفاض الدخل خلال الجائحة.

الجدول (٩)

ج- العلاقة بين الدخل الشهري للأسرة وبين أنماط الانفاق الاستهلاكى للأسرة **فى الطبقة العليا**

م	معامل الارتباط / أنماط الانفاق	قيمة معامل الارتباط
١	تخزين المواد الغذائية فى المنزل خوفا من ندرتها	-٢.٠
٢	الادخار لامكانية الانفاق فى حالة الأمراض	.٥**
٣	شراء المواد المطهرة المنزلية	-٣.٠
٤	الاهتمام بالانفاق على الصحة كشراء الفيتامينات	-٠.١
٥	شراء الملابس والهواتف الجديدة	٠.٢
٦	الانفاق على الانترنت وفواتير المحمول	-٢.٠
٧	الانفاق على مواصلات النقل العامة	-١.٠
٨	الانفاق على التعليم والدروس الخصوصية	-١.٠
٩	الانفاق على اشتراك الأندية	-٢.٠
١٠	تحويل الأبناء من المدارس ذات المصروفات المرتفعة إلى مدارس أقل فى التكلفة خلال الجائحة	.٢
١١	الانفاق على السفر من أجل السياحة والترفيه العائلي	-٢.٠
١٢	الانفاق على المواصلات الخاصة كالتاكسي أو أوبر أو كريم	-٢.٠

يتبين من الجدول وجود علاقة ارتباطية دالة بين الدخل الشهري للأسرة وبين الادخار لامكانية الانفاق فى حالة الاصابة بالفيرس،؛ وذلك عند مستوى معنوية "٠,٠٥". كما يتبين عدم وجود علاقة بين تأثير الدخل خلال الجائحة وبين الاضطرار لتغيير أنماط الاستهلاك أو الاستغناء عن الأنماط المعتاد عليها المستهلكين فى الطبقة العليا.

يتضح من هذه النتائج ضعف علاقة الدخل فى التأثير على تغيير أنماط الانفاق لدى المستهلكين فى الطبقة العليا، **ويمكن تفسير ذلك فى ضوء مقولات نظرية الدخل النسبي** التى أشارت إلى أن المستهلك لا يعتمد فقط على مستوى الدخل الجاري، وانما يعتمد على الدخل الذى تم الحصول عليه فى الماضى، فالمستهلك ذو الدخل المرتفع سوف يبقي على نفس مستوى الاستهلاك حتى لو انخفض دخله وهو يحاول تعويض ذلك النقص فى الدخل من المدخرات.

رابعا: النتائج الخاصة بالتساؤل الرابع: هل ترتبط انماط الانفاق الاستهلاكى بحجم القيود الصارمة التى تفرضها الدولة للحد من انتشار الجائحة؟

الجدول (١٠)

تأثير القيود الصارمة التى فرضتها الدولة للحد من انتشار الجائحة وتغير أنماط الانفاق خلال الجائحة.

المتغيرات	التكرار	النسبة
الطبقة الدنيا	٥٦	%٧٤.٥
الطبقة الوسطى	٦٢	%٨٢.٤
الطبقة العليا	٥٩	%٧٨

يتبين من الجدول أن الطبقة الدنيا وافقت بنسبة (٧٤.٥%) على أن القيود الصارمة التى فرضتها الدولة أدت إلى تغيير أنماط الانفاق خلال الجائحة. كما وافقت الطبقة الوسطى بنسبة (٨٢.٤%) على ذلك. أيضا وافقت الطبقة العليا على ذلك بنسبة (٧٨%). وجاء توضيح حالات الدراسة لذلك على النحو التالى:

١- **حالات الطبقة الدنيا:** أشارت أغلب الحالات أن العقوبات التى فرضتها الدولة على من لا يرتدى الكمامات أدت إلى إجبارهم على شراء الكمامات عند ذهابهم إلى أى مصلحة حكومية، زاد الانفاق على الكهرباء بسبب طول فترة البقاء فى المنزل فى مشاهدة التليفزيون والسهر فى المنزل.

٢- **حالات الطبقة الوسطى:** أشارت أغلب الحالات أن إغلاق المدارس فترة ثلاث أشهر فى بداية الجائحة واعتماد تقييم الطلاب من خلال إجراء أبحاث علمية أدى إلى زيادة الانفاق على الدروس الخصوصية و إعداد الأبحاث، الانفاق على باقات الانترنت الكبيرة من أجل الحصص والمحاضرات التى أصبحت أون لاين خلال الجائحة، الانفاق على الكمامات، إلغاء التجمعات فى الأعياد والمناسبات الاجتماعية أدى إلى توقف الانفاق على (العزائم العائلية، والملابس الجديدة. منع السفر توقف معه الانفاق على السفر، كما توقف الانفاق على الانشطة الرياضية، تناول الطعام بالمطاعم والكافيهات.

٣- **حالات الطبقة العليا:** أشارت أغلب الحالات أن قرار الدولة فى تقليل أعداد الموظفين و العمل من المنازل أدى إلى الانفاق على شراء السلع المعمرة من أجل العمل فى المنزل مثل شراء الأدوات المكتبية اللازمة لرسم أعمال المهندسين، شراء كاميرات وأجهزة كمبيوتر حديثة من أجل المؤتمرات والمحاضرات المصورة، زيادة الانفاق الشهري على باقات الانترنت، والانفاق من أجل تجهيز غرفة مكتب داخل المنزل، شراء الأجهزة الرياضية داخل المنزل، نظرا لتوقف الانشطة الرياضية خوفا من انتقال العدوى فى التجمعات بسبب الجائحة، توقف الانفاق على السفر، مراكزالتجميل، والفسح، تناول الطعام باالمطاعم والكافيهات،

المناسبات الاجتماعية، التجمعات العائلية. يمكن تفسير اختلاف أنماط الانفاق لدى شرائح المجتمع الثلاثة فى ضوء مقولات نظرية ثقافة الاستهلاك التى تكشف عن تمايزات طبقية واضحة المعالم، وقد ذهب بيربورديو إلى أن عملية التذوق السلعى كشفت بصفة خاصة عن تمايز بين الطبقات وبعضها البعض. تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة Ahmed Almurshidi,Robert M.Bridi&Naeema Al Hosani(2021) التى أشارت إلى ارتباط أنماط الإنفاق الاستهلاكى بحجم القيود الصارمة التى تفرضها الدول للحد من انتشار الجائحة؛ حيث نجد فى حالة الدول الاسكندنافية مثل الدنمارك والسويد، كلتاهما تأثرتا بالمثل بالوباء؛ ومع ذلك فرضت الدنمارك قيودا كبيرة على الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية، بينما السويد لم تفعل ذلك، تبعا لذلك انخفض الانفاق الاستهلاكى فى الدنمارك انخفض بنسبة ٢٩%، ولكن بنسبة ٢٥% فقط فى السويد. ومن ثم ينخفض الانفاق الاستهلاكى في الدول التى تفرض قيودا صارمة بشكل كبير عن الدول التى تتهاون فى فرض قيود للحد من انتشار الجائحة.

خامسا: النتائج الخاصة بالتساؤل الخامس: هل هناك علاقة بين تحديد أولويات الانفاق وزيادة الادخار الوقائي خلال جائحة كورونا؟

الجدول (١١)

العلاقة بين تحديد أولويات الانفاق وزيادة الادخار الوقائي خلال جائحة كوفيد-١٩

المتغيرات	التكرار	النسبة
الطبقة الدنيا	٧	%٩.٣
الطبقة الوسطى	٤١	%٥٤.٦
الطبقة العليا	٥٢	%٦٩.٣

يتبين من الجدول أن الطبقة الدنيا وافقت بنسبة (٩.٣) على وجود علاقة بين تحديد الأولويات فى الانفاق، الطبقة الوسطى بنسبة (٥٤.٦%)، والطبقة العليا بنسبة (٦٩.٣%). وجاء توضيح أغلب حالات الدراسة لذلك على النحو التالى:

١- **نفت أغلب حالات الطبقة الدنيا** وجود علاقة بين تحديد الأولويات وزيادة الادخار لأنهم لا يملكون الدخل الذى يكفي الطعام والتعليم والصحة باعتبارهم من أولويات الانفاق خلال الجائحة؛ ومن ثم لا يستطيعون توفير المال من أجل الادخار رغم انفاقهم فى ضوء الأولويات فقط، كما أنهم يعتمدون فى علاجهم على الذهاب للمستشفيات الحكومية ودفع تذكرة بجنيه واحد فقط والحصول على الكشف والعلاج بالمجان على نفقة الدولة: يقول أحد الحالات " اللى جاي على قد اللى رايح " وآخري تقول " إذا ما موتناش من المرض هنموت من الجوع فالأولى أصرف على الاكل والعلاج من المرض على ربنا " ويقول حالة أخري " لما دخل الوباء البيت واتصابت مراتى وبنتى ربنا بعتلنا اهل الخير اللى اتحملوا علاجهم ومراتى ماتت وبنتى اتشافت وكان موت وخراب ديار ". **تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة Natalie Cox,Peter Ganong,Pascal Noel(2020)** التى أشارت إلى أنه أدت الزيادات الهائلة فى البطالة إلى انخفاض دخل العمل، وتتركز هذه الآثار على العمال ذوى الدخل المنخفض، مما يؤدى إلى انخفاض المدخرات للأسر ذات الدخل المنخفض.

٢- **حالات الطبقة الوسطى:** أشار أغلب حالات الدراسة انخفاض الانفاق واصبح من الأولويات ادخار جزء من المال لمواجهة المرض عند الاصابة به. وتقول إحدى الحالات " كنا ندخر المال من اجل تحسين مستوى المعيشة فى دفع اقساط شهرية للشقة ومع الفيرس والخوف من الاصابة كنا نجعل مال الادخار للعلاج وأجلنا سداد الاقساط فى هذه

الفترة ". وتقول حالة أخري: استسمحنا صاحب العقار فى تأجيل دفع الايجار كام شهر وجعل فلوس الايجار متشالة على جنب نصرف منها اذا اتصابنا "

٣- **حالات الطبقة العليا:** أشار أغلب حالات إلى انه تم الانفاق فى ضوء تحديد الأولويات من أجل توفير جزء أكبر من المال حتى يمكن العلاج من الفيرس فى حالة الاصابة به. يقول أحد الحالات " كنا ندخر من أجل سداد أقساط مدارس الأبناء وبسبب كورونا وانخفاض الدخل تم تحويل الابناء من مدارسهم الدولية لمدارس اقل فى فى التكلفة وتوجيه ما تم توفيره من المال إلي الاحتفاظ به من أجل العلاج فى حالة الاصابة ".كما أشارت حالات الدراسة أن الادخار موجود من قبل جائحة كورونا فهم يدخرون من أجل مستقبل الأبناء،ولكن مع الجائحة أصبح الادخار للعلاج له الأولوية من الادخار للمستقبل. **تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة Stephen Byrne,Andrew Hopkins,Tara Mclndoe-Calder,2020** أشارت إلى أنه عندما يزداد عدم اليقين، يميل المستهلكون إلى تقليل إنفاقهم التقديري وزيادة مدخراتهم الاحترازية، وبالتالى، فإن خسارة الدخل الفعلية والمتوقعة يمكن أن تجعل الناس يدخرون أكثر.

سادسا: النتائج الخاصة بالتساؤل السادس: هل انخفاض الانفاق خلال جائحة كورونا سلوك ظرفي يزول بزوال أسبابه؟

الجدول (١٢)

انخفاض الانفاق خلال جائحة كوفيد-١٩ سلوك ظرفي يزول بزوال أسبابه

المتغيرات	التكرار	النسبة
الطبقة الدنيا	٧٤	%٩٨
الطبقة الوسطى	٧٢	%٩٦
الطبقة العليا	٦٩	%٩٢

يتبين من الجدول أن الطبقة الدنيا وافقت بنسبة (٩٨%) على أن انخفاض الانفاق خلال الجائحة سلوك ظرفى يزول بزوال أسبابه. والطبقة الوسطى بنسبة (٩٦%)، و الطبقة العليا بنسبة (٩٢%). وجاء توضيح أغلب حالات الدراسة لذلك على النحو التالى:

أشارت أغلب حالات الدراسة من الطبقات الثلاثة إلى أن انخفاض الانفاق خلال الجائحة سلوك ظرفى يزول بزوال أسبابه المتمثلة فى: انخفاض الدخل، وجود الفيرس، ارتفاع الاسعار، انخفاض فرص العمل، الاصابة بالفيرس. **ويتفق ذلك مع نتائج دراسة Yahiaoui Lakhdar(2020) فى تأكيدها على أن نمط الانفاق الاستهلاكى أمرظرفى فقط يزول مع زوال جائحة كوفيد-١٩.**

سابعا: النتائج الخاصة بالتساؤل السابع: هل الانفاق على الصحة من حيث شراء الفيتامينات وتناول الأطعمة المتعلقة بتقوية الجهاز المناعى نمط من الانفاق مرتبط بالجائحة وزائل بزوالها؟

الجدول (١٣)

علاقة الانفاق على الصحة بجائحة كوفيد -١٩

المتغيرات	التكرار	النسبة
الطبقة الدنيا	٧٣	%٩٧.٣
الطبقة الوسطى	٦٠	%٨٠
الطبقة العليا	٤٢	%٥٦

يتبين من الجدول أن الطبقة الدنيا وافقت بنسبة (٩٧.٣) على أن الانفاق على الصحة نمط من الانفاق مرتبط بالجائحة وزائل بزوالها، والطبقة الوسطى بنسبة (٨٠ %)، والطبقة العليا بنسبة (٥٦ %). وجاء توضيح أغلب

حالات الدراسة لذلك على النحو التالى:

١- **حالات الطبقة الدنيا:** أشارت أغلب الحالات أنها بالرغم من عدم اهتمامها بالانفاق على الصحة لانها لا تملك المال الذى يساعدها فى الاهتمام بالصحة إلا أنها تري أن الانفاق على الصحة نمط مرتبط بالجائحة وزائل بزوالها، وتقول إحدى الحالات (فيتامين الغلابة فى كورونا كان البرتقال والليمون وارتفع سعرهم لخمسين جنيه، ولما المرض قل والناس اطمنت رجع سعرهم يقل من تانى عشان ما بقاش فى اقبال عليهم زى الأول)

٢- **حالات الطبقة الوسطى:** أشارت أغلب الحالات إلى أن الانفاق على الصحة من حيث شراء الفيتامينات والحرص على تناول الأغذية المفيدة لجهاز المناعة مرتبط بجائحة كورونا وخوفا من مخاطرها الصحية وبإنتهاء الجائحة تزول معها المخاطر ويزول هذا النمط من الانفاق. يقول أحد الحالات " ارتفعت أسعار الفيتامينات والفواكه والأطعمة المرتبطة بتقوية جهاز المناعة خلال الجائحة ومع ذلك كنت أشتري تخوفا من الاصابة والمرض، ولكن مع زوال المرض لن اشتري الفيتامينات أو الفواكه والاطعمة المرتفعة الأسعار ".

٣- **حالات الطبقة العليا:** أشارت أغلب الحالات ان الانفاق على الصحة وشراء الفيتامينات والاطعمة المتعلقة بتقوية جهاز المناعة مرتبط بجائحة كورونا وزائل بزوالها. تقول إحدى الحالات " لقد غيرت من النظام الغذائي لابنائي وكنت اعتمد فى اعداد الطعام على وضع المكونات التى ترفع من جهاز المناعة حتى اذا لم يرغب الابناء فى تناولها كنت اجبرهم على اكلها تخوفا من الاصابة "، وتقول حالة أخري " كنت حريص يوميا على تناول قرص فيتامين سى، واشرب عصير البرتقال رغم انى لا

احب شربه، واتمنى ان تزول الجائحة حتى لا اتناول هذا العصير ثانيا ".

تتفق هذه النتائج مع دراسة Ahmed Almurshidi, Robert M. Bridi & Naeema Al Hosani (2021) التى افترضت أن سلوك الإنفاق الاستهلاكى يرتبط إرتباطا وثيقا بالقلق الناجم عن تفشي جائحة كورونا، ويمكن ملاحظة ذلك فى العديد من الأسواق من خلال الارتفاع المفاجىء فى الطلب على السلع مثل الأطعمة غير القابلة للتلف ومعقمات الأيدى والمراحيض.

أهم توصيات الدراسة:

١- ضرورة إعطاء القطاعين الصحى والتعليمى أهمية أكبر فى سلم أولويات الإنفاق داخل الأسرة المصرية.

٢- إعادة إدماج العمال بعد إنقشاع جائحة كورونا.

٣- ضرورة تنويع مصادر الدخل، والاتجاه للعمل فى القطاع الخاص، والاستثمار فى المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مع أهمية الاستدامة فى اقتصاد الفرد والأسرة نحو الادخار ومن ثم الاستثمار؛ حتى تستطيع الأسر الإنفاق فى أوقات الأزمات والأوبئة دون الوقوع فى الخوف من فقدان الدخل نتيجة تسريح عدد كبير من العمال، وانخفاض عدد العمالة خلال جائحة كورونا.

٤- لا يمكن تغيير ثقافة الاستهلاك بالحملات التوعوية فقط، ولكن من خلال بناء فكر استهلاكى بين الأطفال والشباب يبنى لديهم أساليب اتخاذ القرار السليم فى ترتيب الأولويات.

٥- ضرورة الوقوف فى وجه الشائعات التى أدت فى بداية الجائحة إلى إقبال الناس علي الشراء غير المدروس للمنتجات خوفا من نفادها.

٦- على وسائل الاعلام أن تكثف جهودها فى تثقيف الآباء والأمهات والأبناء بترشيد الاستهلاك والاعتماد على أولويات الانفاق، وأن تكون الصحة والتعليم فى مقدمة هذه الأولويات خلال فترات الأوبئة والأزمات.

٧- زيادة الانتاج وتشجيع أفراد المجتمع على إعلاء قيمة العمل وزيادة المدخرات.

٨- ضرورة تدخل الحكومة للمراقبة على الأسعار وحماية المستهلك من جشع التجار، عن طريق وجود منافد بيع بأسعار معقولة لتوفير السلع والمستلزمات الطبية أمام المواطنين، والسيطرة على جشع التجار الذين يستغلون فترات الأزمات والأوبئة فى رفع أسعار السلع الغذائية والمستلزمات الطبية.

قائمة المراجع:

١- أحمد زايد (٢٠٢١)، نحو نظرية للخطر الفائق: مجتمع المخاطر من عولمة الخوف إلى توطينه، مؤسسة الأهرام، مجلة الديمقراطية، مج ٢١، ع٨٢، ص ص: ٣٨-٤٢.

٢- ---------- (١٩٩٤)، المداخل النظرية فى دراسة القيم: نحو مدخل نظري لدراسة قيم العمل فى المجتمع القطري، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، الدوحة.

٣- ---------- (٢٠١٣)، التخطيط لآليات إدارة المخاطر فى السياسات الاجتماعية: اشكاليات السياسات الاجتماعية فى إدارة المخاطر بدول مجلس التعاون الخليج، سلسلة الدراسات الاجتماعية، ع٨٠، البحرين.

٤- ---------- (١٩٩١)، الاستهلاك فى المجتمع القطري أنماطه وثقافته، مركز الوثائق والدراسات الانسانية. مؤسسة العهد.

٥- أورليش بيك (٢٠٠٩) مجتمع المخاطر، ترجمة جورج كتورة، إلهام الشعرانى، المكتبة الشرقية، بيروت.

٦- أنتونى غدنز (٢٠٠٥)، علم الاجتماع (مع مدخلات عربية)، ترجمة: فايز الصياغ، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان، بيروت.

٧- إيمان محمد الصياد (٢٠١٦)، تغير ثقافة الاستهلاك فى المجتمع المصري: دراسة مقارنة بين الأسرة الحضرية والريفية بالتطبيق على محافظة الدقهلية، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٤، جامعة عين شمس، ص ص:٢٧٧-٣٢١

٨- على المكاوى (٢٠٠٣)، التداعيات البيئية لأنماط الاستهلاك: قنوات الرى نموذجا، الندوة السنوية الثانية، المجتمع الاستهلاكى ومستقبل التنمية فى مصر، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٧-٨ مايو.

٩- فاطمة الشامسي وآخرون (٢٠٢١) كورونا والسلوك الاستهلاكى، مركز الخليج للدراسات والأبحاث، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر.
١٠- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠٢٠) قياس آثر كورونا على الأسر المصرية حتى سبتمبر ٢٠٢٠.
١١- فريرى رشدى (٢٠٢٠) استراتيجيات المواجهة وعلاقتها بقلق الموت لدى المشتبه فى إصابتهم بفيروس كورونا، المجلة العملية للعلوم التربوية والصحة النفسية، المجلد (٢)، ع١، ص ص: ٤٥-٦٩.
١٢- فهمى سليم الغزوى وآخرون (٢٠٠٠) المدخل إلى علم الاجتماع، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
١٣- محمد عاطف غيث (٢٠٠٦) قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
١٤- ماكس فيبر (د.ت)، الأخلاق البروتستنتية وروح الرأسمالية، ترجمة: محمد على مقلد، مركز الاتحاد العربي، بيروت.
١٥- مها خالد شهاب (٢٠١٤) تحليل وقياس آثر الدخل وحجم الأسرة فى الانفاق على مجموعة المواد الغذائية فى مدينة الرمادى: دراسة حالة لعام ٢٠١٣، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، العراق، مج٦، ع ١١، ص ص: ١٣٨-١٦٠.
١٦- منى السيد حافظ عبدالرحمن (٢٠١٢)، الأبعاد الثقافية فى دراسة الاستهلاك مع إشارة خاصة للدراسات العربية: رؤية سوسيولوجية واستشرافه مستقبلية، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٠، جامعة عين شمس،ص ص: ٣١٥-٣٦٤.
١٧- مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات (٢٠١٣)، مسح إنفاق ودخل الأسرة، المملكة العربية السعودية.

1- Ahmed Almurshidi,Robert M.Bridi&Naeema Al Hosani(2021): Assessment of Human Interaction and Spending Behavior Amidst Corona Virus in the United Arab Emirates,Papers in Applied Geography. To link to this article: https:\\doi.org\10.1080\23754931.2021.1950039.

2-Akrur Barua(2021) A Spring in Consumer's Steps Americans Prepare to Getback to their Spending Ways, Deloitte Insights,July 23.

3-Apere, T., O.(2014) Private Consumption Expenditure Function in Nigeria: Evidence from the Keynes' Absolute Income Hypothesis. International Journal of Research in Social Sciences, 4 (3), 53-58.

4-Bourdicu,A.Distinction: A Social Critique of the Judgment of -29 Tast, Trans ,by R Nice ,Rutledge and Keg an Paul, 1984 ,Yenal, Nuri Zafer , The Culture and Pplitical Economy of Food.

5-Deng,Sheng-Qun& Peng ,Hong-Juan(2020) Characteristics of and Public Health Responses to the Coronavirus Disease2019 Outbreak in China Journal of Clinical Medicine,Vol.9,No.575.

6- Fardin Mansour,Fatemeh Sefidgarbaei,(2021) Risk Society and Covid-19, The Canadian Journal of Public Health Association. https:\\doi.org\10.17269\s41997-021-00473-z.

7-Federici, Raffacle (2020), An Uncertain Global Environment. Social Extremity, and Sociology of Covid-19 , Journal of Scientific& Technical Research, Volume26,Issue4.

8-Fernandez,Courgedo,E.(2004) Consumption Theory. Central Bank of England, Central Banking Studies, No.23, 1-43.

9-Ferrante,Joan(2011), " Seeing Sociology: An Introduction ". Wadsworth Cengage Leaerning, Australia.

10-Natalie Cox,Peter Ganong,Pascal Noel(2020) Initial impacts of the Pandemic on Consumer Behavior: Evidence from linked income,spending , and Saving Data, Brookigs Papers on Economic Activity,Bpea Conference Drafts,June 25,2020.

11-Rhodes,Tim(1997), Risk Theory in epidemic Time:Sex, Drugs and the Social Organisation of Risk Behavior. Sociological of Health & Illness. Vol.19 ,No2.

12-Stephen Byrne,Andrew Hopkins,Tara Mclndoe-Calder,2020), The impact of Covid-19 on Consumer Spending,Bank Ceannais heireann Central Bank of Ireland, Eurosystem, Vol 2020, No.15.

13-Yahiaoui Lakhdar(2020) The impact of the Corona Epidemic on Consumer Behavior: An analytical Study of the Opinions of a Sample of Consumers from Ain Temouchent, Journal of Economic Growth and Entrepreneurship JEGE Spatial and Entrepreneurial Development Studies laboratory , Vol.4 , No.2,pp33-42

14- WHO(2020) Report of the who-china joint mission on coronavirus disease(covid19),16-24 February,Retrieved from https:\\www.who.int\wer\2020\en\.